وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانيــة

– شعبة التاريخ–

حركة التأليف في الدولة الرستمية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

ـ جعفاري حنان

ـ خروبي لمياء

إشراف الأستاذ الدكتور:

ـ ابراهيم بكير بحاز

الموسم الجامعي:

1438- 1439هـ/ 2017- 2018م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبّت خطانا وأمدنا بالصبر لإتمام المشوار

والحمد لله رب العالمين الذي أحيى قلوب العارفين بنور معرفته ، أحيى نفوس

العابدين بنور عباوته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل

الأستاذ الدكتور : ابراهيم بكير بحاز

الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة وأرائه العلمية ونصائحه

المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير، كما

نتقدم بالشكر إلى أساتذة جامعة غرداية قسم التاريخ وإلى عمال مكتبة أبي إسحاق أطفيش.

وإلى كل من أسهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر وأفتقده منذ الصغر ويرتعش قلبي لذكره إلى روح أبي الغالي تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي

أخواتي و إخوتي وكل عائلتي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى صديقاتي نوية مريم صابرين

و زميلتي في البحث لمياء.

إلهي، لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب إلى من كلله الله بالوقار إلى من علمني العطاء من دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى والدي العزيز أطال الله عمره.

إلى من تعجز الكلمات والأحرف عن وصفها إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان ومعنى التفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى التي جعل الله الجنة تحت ثرى قدميها إلى أمي الحبيبة أطال الله عمرها.

إلى من حبهن يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي: حنان، أمال، فاطمة، ربيعة، وسام، وئام، وإلى زوجة أخي.

إلى إخوتي حسين، كريم.

وإلى صديقاتي وزميلاتي بالدراسة، وإلى كل من ذكرهم قلبي وسقطوا سهوا من قلمي لكم أسمى عبارت الشكر والتقدير.

وإلى زميلتي في البحث حنان.

حنان

لمياء

قائمة المختصرات

الكلمة	الرمز
طبعة	ط
بلا تاريخ	ب ت
بدون مكان طبع	ب م ط
تحقيق	تح
جزء	ج
مجلد	مج
صفحة	ص
هجري	هـ
ميلادي	م
تقديم ومراجعة	تق مر
صححه	صح
مراجعة	مر
صفحات متتالية	صص
Page	P
REVUE AFRICAINE	R. A

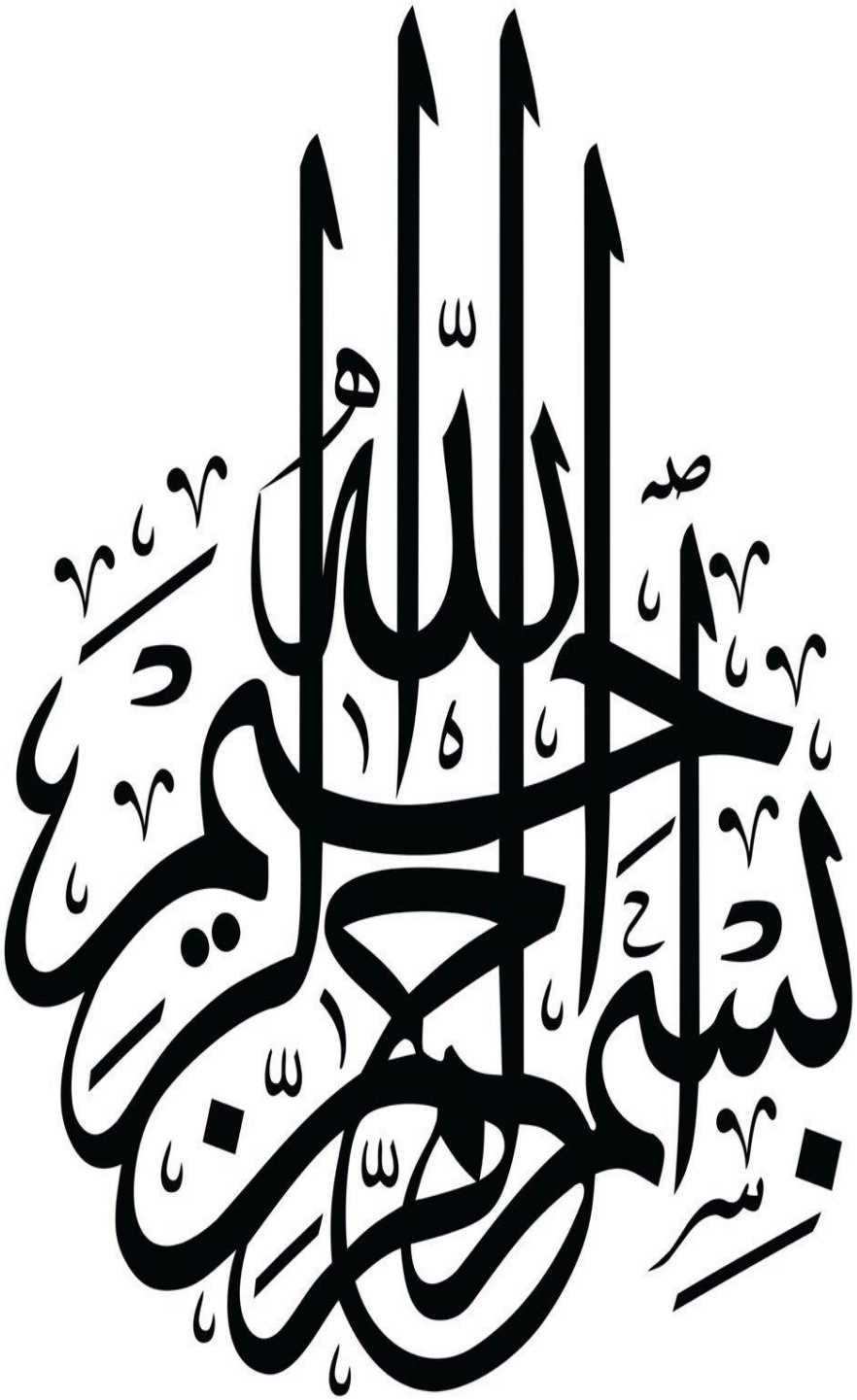
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة:

برزت الدولة الرستمية كأول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط سنة 160هـ/777م، أسسها عبد الرحمان بن رستم، الذي كان مكلفا بنقل المذهب الإباضي مع حملة العلم الخمسة الآخرين إلى المغرب لبثّ تعاليمه ونشر مبادئه واستقطاب أكبر عدد من الأتباع.

وقد سعى إلى تحقيق هدفه هذا بعدة وسائل ومن بينها حركة التأليف التي سايرت عملية انبعاث المذهب الإباضي والتي كان الأئمة سباقين إليها خاصة الأوائل منهم، وهذا حتى يحفزوا رعيتهم على التأليف والتدوين للنهوض بالحركة الفكرية والعلمية بالدولة.

كما ظهر العديد من العلماء في هذه الفترة(2هـ و3هـ) الذين اهتموا بالتأليف وتركوا مؤلفات معتبرة، وهذا استجابة لحاجات وتطلعات المجتمع الرستمي وقد شملت حركة التأليف عدة مجالات (التفسير، الأصول، الفقه، التاريخ، الأدب، ...الخ) وهذا حتى لا تضيع اجتهاداتهم في هذه العلوم، ومن هنا كان عنوان مذكرتنا:

حركة التأليف في الدولة الرستمية

1/حدود الدراسة:

حركة التأليف في شتى العلوم في الدولة الرستمية من 160هـ/296م في المغرب الأوسط مع تمديد لجبل نفوسة وبعض المناطق الأخرى.

2/أسباب اختيار الموضوع:

لأن هذا الموضوع لفت انتباهنا كثيرا ولم نجد دراسات سابقة مخصّصة له وحده، وحتى نبسط بعض الشيء ما جاء به المؤرخون وخاصة المصادر بخصوص هذا الموضوع.

3/أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في إظهار الموروث العلمي بالدولة الرستمية بخاصة والمغرب الأوسط بعامة في شتى العلوم بفضل التأليف والتدوين والذي استفادت منه الأجيال عبر العصور.

4/الإشكالية:

كيف كانت حركة التأليف في الدولة الرستمية خلال القرنين 2هـ و3هـ؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

كيف كانت الأوضاع السياسية قبل تأسيس الدولة الرستمية وبعدها؟

ولماذا وقع اختيار عبد الرحمان بن رستم على منطقة تيهرت[1] دون غيرها وما هي جغرافية هاته المنطقة؟

بماذا أسهمت الأسرة الرستمية في حركة التأليف وما هي مؤلفاتهم؟

ما هي مؤلفات العلماء من خارج الأسرة الرستمية ؟

كيف يمكننا تصنيف هذه المؤلفات(المطبوعة، مخطوطة، المفقودة) ؟

وللإجابة على هاته التساؤلات، اتبعنا **الخطة** التالية:

قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، وكان **المدخل** للإحاطة بالموضوع وتحدثنا فيه عن أوضاع المغرب قبل تأسيس الدولة الرستمية ثم اختيار عبد الرحمان بن رستم لمنطقة تيهرت وتأسيسه للإمامة التي طمح إليها.

---

[1]مدينة تيهرت وتذكر كذلك تاهرت، نجد الاسمين في كتب التاريخ والجغرافيا، وقد اعتمدنا "تيهرت" في بحثنا هذا.

وتطرقنا إلى جغرافية تيهرت وموقعها وطبيعتها، وأوضحنا مساهمة الامتزاج الثقافي الذي ساد في تيهرت وأثره في ظهور العلماء.

أما الفصل الأول والذي كان بعنوان **حركة التأليف داخل الأسرة الرستمية** فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تحدثنا فيه عن دور الأئمة في النهوض بالحركة الفكرية ومساهمتهم ماديا ومعنويا في تطويرها، أما المبحث الثاني والذي تطرقنا فيه إلى ذكر مؤلفات الإمامين عبد الرحمان بن رستم وابنه الإمام عبد الوهاب والمبحث الأخير فكان عن مؤلفات الإمامين أفلح وأبي اليقظان.

وفيما يخص الفصل الثاني الذي كان عن **المؤلفات خارج الأسرة الرستمية** فقسمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأول كان عن التأليف في الفقه والعقيدة وتناولنا فيه العلماء الذين ألفوا في التفسير والذين تركوا تآليف في الفقه وفي العقيدة كما تطرقنا إلى الكتب التي أُلفت في الأصول وعلم الكلام وأهم الرسائل والكتب التي أُلفت للرد على المخالفين،المبحث الثاني فكان تحت عنوان؛ التأليف في الأدب و التاريخ وقد تطرقنا فيه إلى التأليف في؛ الأدب والنحو ثم التألف في النثر والشعر ثم التاريخ.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير وهو بعنوان **تصنيف المؤلفات مطبوعة ومخطوطة ومفقودة**، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث؛ فكان المبحث الأول عن المؤلفات التي طُبعت فأتينا على ذكر عدة كتب كتفسير كتاب الله العزيز الذي ألفه هود بن محكّم، وكتاب مسائل نفوسة للإمام عبد الوهاب، وكتاب الدينونة الصافية لعمروس بن فتح، وكتاب شرائع الدين للواب بن سلام، وأخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي، أما المبحث الثاني فذكرنا فيه المؤلفات التي لا تزال مخطوطة ولم تحقق بعد كأجوبة الإمام عبد الوهاب، وأجوبة الإمام أفلح،...الخ، وفيما يخص المبحث الثالث فذكرنا فيه المؤلفات المفقودة التي وردت في المصادر ومنها تفسير كتاب الله لعبد الرحمان بن رستم، وكتاب الاستطاعة لأبي اليقظان، وكتاب سنن الصلاة لهود بن محكّم.

أما فيما يخص الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال البحث الذي قمنا به وجاءت تلك الاستنتاجات في ستة عشر استنتاجاً.

5/المنهج:

لتغطية هذه الخطة اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، ولم يسبقنا أحد إلى هذا البحث في صميم الموضوع، ولكننا استفدنا من بعض البحوث التي كانت بها إشارة أو تغطية لموضوع بحثنا.

6/نقد المصادر:

أما المصادر فلم تتفاوت من حيث استغلالنا لقيمتها المعرفية في بحثنا والاستفادة منها كأخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير الذي يعتبر كتابه المصدر الأول والوحيد لتاريخ الدولة الرستمية الذي عاصر هذه الفترة، كما يجدر الإشارة إلى أنه اعتمد على الروايات الشفوية التي سمعها من الإباضية، وقد أفادنا من حيث ترجمة الحكام ودورهم في بناء الحياة الفكرية، وكتاب السير للشماخي الذي أفادنا في تراجم الحكام والعلماء في معرفة تآلفهم.

أما كتاب طبقات المشايخ للدرجينيي يعتبر كتابه ترجمة للعلماء الإباضية الرستميين وقد أفادنا في التعرف على كل عالم وعن حياته العلمية وأهم أعماله.

كذالك فيما يخص كتاب سير الأئمة وأخبارهم لأبي زكرياء الذي يعتبر مصدر مهم في تاريخ الدولة الرستمية الذي أفادنا كثيرا في معرفة أحداث الدولة الرستمية وكذلك فيما يخص الحركة الفكرية في دولة الرستمية.

ومصادر أخرى كان لابد لنا من الاعتماد عليها كتفسير كتاب الله العزيز لهود بن محكّم، ومسائل نفوسة للإمام عبد الوهاب الذي يثبت لنا مدى اهتمام الحكام بتدوين إنتاجهم الفكري ومدى تمكنهم في ذلك، والدينونة الصافية لعمروس بن فتح الذي عاش خلال القرن 3 ومن خلال كتابه

الذي يظهر لنا المستوى الذي وصل إليه النفوسيون في تآيفهم، وشرائع الدين للواب بن سلام الذي يعتبر أقدم إنتاج تاريخي مغربي.

كما استفدنا كثيرا من كتابي البرادي (الجوهر المنتقاة ودراسة الإباضية وعقيدتها) وغيرها من المصادر حيث استقينا من المادة الخبرية التي تخص موضوعنا وقد استعملنا هاته المصادر بكثرة وما كان لبحثنا أن يتم من دونها.

أما المخطوطات فكانت لها أهمية كبيرة فقد كان لا بد لنا من الاطلاع علينا لتكملة الفصل الثالث، فقدرسنا المخطوطتان اثنتان توفرتا لنا وهما مخطوطة لإمام عبد الوهاب وأخرى للأمام أفلح بن عبد الوهاب.

المراجع:

كتاب الدولة الرستمية درلسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية لإبراهيم بحاز ويعتبر هذا المرجع من المراجع المهمة المختصة في موضوع الدولة الرستمية والذي تناول الحركة الفكرية التي استفدنا منها في حركة التأليف.

أما المرجع الثاني كتاب تاريخ المغرب الكبير لعلي دبوز؛ الذي يعتبر من أهم المراجع التي يجب الرجوع إليها، حيث أفادنا في معرفة تأليف حكام ودورهم في حركة العلمية.

7/الصعوبات:

أما الصعوبات فكانت؛ بالدرجة الأولى، ضيق الوقت وعدم وصولنا إلى بعض المؤلفات التي لا تزال مخطوطة وعدم الاستفادة منها، كما واجهتنا صعوبة في تصنيف المؤلفات وهذا لأن معظم المؤلفين كانوا من الفقهاء، فألفوا في عدة مجالات ولم تقتصر تأليفاتهم على علم محدد، وهذا شأن العلماء في القرون الهجرية الأولى.

المدخل

أولا: لمحة تاريخية وجغرافية عن الدولة الرستمية

ثانيا: الإمتزاج الثقافي و مساهمته في ظهور العلماء

أولا:لمحة تاريخية وجغرافية عن الدولة الرستمية

أ/لمحة تاريخية عن الدولة الرستمية:

قبل قيام الدولة الرستمية بتيهرت، مرّ المغرب الإسلامي بعدة أحداث، بدأ بدخول المذهب الإباضي إليه حيث أن الإمامة الإباضية كانت بيد أبي الخطاب بن السمح المعافري[1] سنة 140هـ، والذي كان من حملة العلم الخمسة[2] الذين وجهوا إلى المغرب لإعلان قيام الإمامة الإباضية، وفي هذه الفترة استقر المغرب من طرابلس إلى القيروان إلى أن أرسل العباسيون محمد بن الأشعث للتخلص من أبي الخطاب، وقد كان ذلك سنة 144هـ[3]، أما بالنسبة لعبد الرحمان بن رستم والذي خلفه أبو الخطاب واليا على القيروان[4]عند خروجه لملاقات الجيش العباسي، فعند

---

[1] أبو الخطاب بن السمح المعافري: هو عبد الأعلى بن السمح ابن عبيد المعافري الحميري اليمني (ت144هـ/761م) من علماء اليمن في القرن الثاني الهجري، أخذ علمه عن أستاذ المذهب أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في يصرة، أنظر، بحاز إبراهيم وآخرون: معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى القرن15هـ، قسم المغرب، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر،1420 هـ/1999م، مج3، ص505.

[2]حملة العلم الخمسة: هم أبو الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعافري، وعبد الرحمان بن رستم الفارسي، وعاصم السدراتي، وإسماعيل بن درار الغدمسي،وأبو داودالقبلي، وتحدّثهم إلى أبي عبيدة رحمة الله الذي أخذو منه علم، أنظر،الدرجيني: **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح، إبراهيم طلاي، ط2، صص18،19.

[3]أبو زكرياء يحي بن أبي بكر: **سير الأئمة وأخبارهم**، تح، اسماعيل العربي، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1399هـ/1979م، ص38.

[4]ابن سلاّم الإباضي: **بدء الإسلام وشرائع الدين**، تح، فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار صادر، بيروت، 1406هـ/1986م، ص127، وانظر عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،1421هـ/2000م، ج6، ص142.

سماعه بوفاة أبي الخطاب وتفرق جنوده، خرج هو وابنه عبد الوهاب من القيروان متجهين إلى أرض المغرب الأوسط[1].

بعد وفاة أبي الخطاب، بويع أبو حاتم إماما للإباضية في المغرب سنة 145هـ، وفي سنة 154هـ كان قد سيطر على جزء هام من المغربين الأدنى والأوسط، وهو الأمر الذي أزعج العباسيين كثيرا وجعلهم يرسلون جيشا عظيما هزم أبا حاتم[2]في موقعة جنبي[3] في 27 ربيع الأول 155هـ[4]، وبهذه الضربة التي تلقاها الإباضية على يد القائد العباسي ركنوا إلى الكتمان في الجزء الشرقي من المغرب الإسلامي ونقلوا نشاطهم إلى مناطق أبعد عن رقابة الدولة العباسية لتكلل جهودهم المتواصلة بتأسيس الإمامة الرستمية سنة 160هـ على يد عبد الرحمان بن رستم بن بهرام[5] ويمكن القول إن اختيار موضع تيهرت عاصمة للحكم كان وفق اعتبارات إستراتيجية وعوامل اقتصادية وسياسية[6].

---

[1]الشماخي: **السير**، تح، أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافية، مسقط، ط2،1412هـ/1992م،ج1، ص47، وانظر ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تح،كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، ط3، 1983، ج1، ص196، وانظر ابن خلدون، **ديوان العبر**،ج6، ص147.

[2]صلاح الدين شعباني: **التربية والتعليم عند الإباضية بالمغرب الإسلامي مابين القرنين 3و5 هجريين (9–11)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1424–1425هـ/2003–2004 م، ص42.

[3] جبل يقع غربي جندوبة، انظر ابن سلام: المصدر السابق، ص131.

[4]ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستمين(القرن الثالث هجري)**، تح، محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص20، وانظر صلاح الدين شعباني: المرجع السابق، ص42.

[5]الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص40، وانظر المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص196.

[6]المنصف قوجة: **تاريخ الإباضية الديني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس هجري**، دار التونسية للكتاب، تونس، ط1،2014م، ص28، وانظر

G.MARCAIS et A-DESSUS- LAMARE-TiHert ,Tagdmt ,R,A,1996,P71.

قام ملك بني رستم بتيهرت مائة وثلاثين عاما و هنا يقول البرادي في الجواهر المنتقاة "ولما نزل عبد الرحمان وأصحابه موضع تاهرت قالت البربر: نزلنا تكرامت ومعناها الدف"[1].

أما الدرجيني في طبقات المشايخ فيقول: أمروا مناديا ينادي بسباعها ووحوشها وهوامها أن اخرجوا فإنّا أردنا عمارة هذه الأرض[2].

حسبما ورد في هذين المصدرين يفترض أن تكون هذه الأحداث (نزول عبد الرحمان ومن والاه من الإباضية بتيهرت) قبل سنة 160هـ؛ أي عند هروب عبد الرحمان بن رستم مع ابنه عبد الوهاب و تحصنه بجبل سوفجج ومحاصرة ابن الأشعث لهم والتفاف الإباضية من حوله صار لابد لهم من مكان يلجؤون إليه كي يؤسسوا مدينة خاصة بهم تكون حصنا لهم، وهذا يعني أن بناء مدينة تيهرت كان بعد وفاة أبي الخطاب.

وقد كان أول ما فكروا به عندما استوت الأرض هو تأسيس المسجد الجامع، فاقترعوا لذلك أربعة مواضع فاختارو واحدا منها وشرعوا في بنائه ثم اختطو دورا وقصورا وبيوتا[3] .أما المراكشي فيقول في البيان المغرب: "واختط الناس في مدينة تيهرت مساكنهم وذلك سنة 161هـ"[4].

بعد تأسيس الدولة الرستمية والتي لقيت الدعم في بدايتها من إباضية البصرة، حيثُ كانت المساعدات المالية تصلها من هناك؛ يقول أبو زكرياء في كتابه سير الأئمة وأخبارهم: "بعث أهل البصرة إلى الإمام عبد الرحمان بن رستم وفودا محملة بأكياس من المال فوجدوه فوق الدار فرحب

---

[1] البرادي : **الجواهر المنتقاة**، صح، أحمد بن سعود السياسي، دار الحكمة، لندن، ط1، 2014م، ص194.

[2] الدرجيني: المصدر السابق،ج1، ص41.

[3] الشماخي: المصدر السابق، ج1، ص125.

[4] المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص196.

بهم و قبل المال و وزعه على ثلاث"[1]، وهو كذلك ماقاله ابن الصغير في كتابه أخبار الأئمة الرستميين: قبل عبد الرحمان بن رستم المال من أهل البصرة وقسمه على ثلاث "فجعل ثلثا في الكراع وثلثا في السلاح وثلثا في فقراء الناس وضعفائهم"[2]، ولكن فيما بعد لم تعد الدولة الرستمية تقبل المساعدات من إباضية البصرة بل أصبحت تعتمد على سواعد رجالها في تكوين وتطوير دولتها من جميع النواحي وقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد.

[1] أبو زكرياء: المصدر السابق، ص54.

[2] ابن الصغير : المصدر السابق، صص29،30.

ب/جغرافية تيهرت

تعد منطقة تيهرت من المناطق التي حظيت بالدراسات الجغرافية من خلال المصادر، وهذا راجع إلى موقعها الإستراتيجي، حيث تحدث معظم المؤرخون عن تيهرت إذ قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "تاهرت بفتح الهاء وسكون الراء والتاء فوقها نقطتان، وهي إسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة بينهما وبين المسيلة ستة مراحل"[1] أي الميل، وتيهرت القديمة مدينة عتيقة كانت في العهد الروماني، وكان موقعها في الناحية الغربية من مدينة تيهرت الحالية[2]، أما تيهرت الحديثة فكانت بعيدة عن تيهرت القديمة بخمسة أميال من الناحية الغربية في سفح جبل يقال له جزول وهي على نهر يأتيها من جهة القبلى يسمى مينة، ونهرا آخر في شرقها ويسمى تاتش[3].

وذكر اليعقوبي في كتابه البلدان "تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأودية ليس لها فضاء بينها وبين البحر المالح مسيرة ثلاث مراحل في مستوى من الأرض وفي بعضها سباخ وواد يقال له وادي شلف وعليه قرى وعمارة يفيض كما يفيض نهر نيل مصر"[4]، أما ابن عذاري فيقول عنها إنها غيضة بين ثلاثة أنهار[5]، ومن هذا نستخلص أن هذه المدينة محصنة طبيعيا وهذا لطبيعة بيئتها وتضاريسها الصعبة المنال.

---

(1) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت،1977م، مج2، ص7.

(2) محمد بن رمضان شاوش: **الدرّ الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي**، المطبعة العلوية، مستغانم، ط1، 1385هـ/1966م، ص19.

(3) أبو عبيد الله بن العزيز البكري: المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ب، ت، ص66، وانظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص8.

(4) اليعقوبي أحمد بن إسحاق: **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ب،ت، ص197، وانظر الباروني: **أزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، مطبعة الأزهار البارونية، ب، ت، ص18.

(5) البكري: المصدر السابق، ص196.

أما عن مداخل ومخارج تيهرت فيقول البكري في المسالك والممالك "مدينة مسورة لها أربعة أبواب: باب الصبا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن"[1]، وعن أحوال تيهرت وبردها فإنها كثيرة الضباب والأمطار إذ قال عنها الشاعر أبو بكر بن حماد في وصفه لبردها:

ما أصعب البرد ويعته وأظرف الشمس بتاهرت[2]

وفيما يخص حدود الدولة الرستمية فقد عرفت حدودا متموجة تمتد أحيانا من حدود مصر شرقا [3]إلى مدينة تلمسان غربا[4]، وتتقلص أحيانا من سرتا والدولة الأغلبية إلى نهر ملوية وتلمسان غربا، أما غالبا فكانت تمتد من المغرب الأدنى إلى المغرب الأوسط باستثناء إقليم طرابلس وإفريقية الأغلبية والزاب وتلمسان، وكانت تضم الجزء الأغلب من المغرب الأوسط إضافة إلى جبل نفوسة الّذي ظل مخلصا في ولائه للدولة الرستمية[5].

من خلال ما ذكرناه نستنتج أن الدولة الرستمية لم تعرف حدودا ثابتة ومستقرة ظاهرة المعالم خلال تاريخها وبخصوص هذا يقول دكتور إبراهم بحاز "إنما وضعت حدودها الجغرافية من باب التقريب لتوضيح الرقعة الجغرافية التي جرت فيها الأحداث التاريخية والسياسة والثقافية"[6].

---

[1] البكري: المصدر السابق، ص66، وانظر، البرادي: **جواهر المنتقاة**، ص173.

[2] ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص7،8.

[3] مختار حساني: **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج1، ص29.

[4] اليعقوبي: المصدر السابق، ص196.

[5] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية (160–296هـ/777–909م) دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، المطبعة العربية، الجزائر، ط2، 1994م، ص108، وانظر الملحق رقم 01 خريطة تمثل الحدود السياسية لدولة الرستمية .

[6] إبراهيم بحاز: المرجع نفسه، ص98.

ثانيا: الامتزاج الثقافي و مساهمته في ظهور العلماء

بلغت الدولة الرستمية درجة في التطور الفكري، وذلك بفضل بروز العلماء بها[1] فقد كانت دولة العلم والمعرفة تجل العلم وتفتح له المدارس وتنشره في كل الطبقات، وهو ما جعل الحياة العلمية بها تزدهر وخاصة في عهد الإمام عبد الوهاب وابنه أفلح وحفيده أبي اليقظان[2].

وبما أن أئمة الدولة الرستمية معروفون بورعهم وعدلهم وميولهم إلى السلم والتسامح واهتمامهم الكبير بالجانب العلمي الذي ساد في هذه الفترة التي تميزت بالتسامح بين مختلف المذاهب، والذي كان له دور ايجابي في الحركة الفكرية والثقافية في تيهرت، والدليل على ذلك هو عقد مجالس للمناظرة وقد أفضى هذا التنافس بين الفقهاء على اختلاف مذاهبهم إلى غزارة التأليف فكثرت بذلك المدونات الفقهية والرسائل والأجوبة للرد على المخالفين[3].

أصبحت الدولة الرستمية متحمكة بمختلف الثقافات والبيئات العلمية في المغرب والأندلس ومصر وبغداد[4]، وذلك بفضل الحركة التجارية التي ساهمت بشكل كبير في نشر العلوم التي كانت تأتي مع القوافل التجارية والتي صحبها تبادل المعارف والآراء في مختلف العلوم، وقد كان علماء المغرب يتصلون بعلماء المشرق والأندلس ويتداولون معهم الكتب والمصنفات في مختلف العلوم[5]، وكذلك الرحلات التي كانت سببا في احتكاك علماء المغرب الأوسط بباقي

---

(1) إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص 264، وانظر، عثمان الكعاك: **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، ت، م، إبراهيم بحاز وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2003م، ص138.

(2) هود بن محكم الهواري الأوراسي: **تفسير كتاب الله العزيز**، من مقدمة المحقق ، ت، بالحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر للنشر والتوزيع، جزائر،2011م، صص23،24.

(3) محمد عليلي: **الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستميين خلال القرنين 2-3هـ/8-9م**، شهادة ماجستير في تاريخ المغرب الأوسط، جامعة أبي بكر بلقايد، إشراف دكتور معراف بلحاج، تلمسان،1428 -1429هـ/2007-2008م، ص83، وانظر هود بن محكم: المصدر السابق، من مقدمة المحقق، ص24.

(4) محمد شبانة: **الدويلات الإسلامية في المغرب**، دار العالم العربي، القاهرة، ط1،1429هـ/2008م، ص120.

(5) نادية فسيو: **الحياة الفكرية في المغرب الأوسط الرستمون والزيانيون نموذجا (دراسة مقارنة)**، شهادة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية،1435-1436هـ/2014-2015م، ص19.

العلماء من مختلف الأمصار، ولقاء المشايخ خاصة رحلة الحج، ولا يخفى دور الوراقين والنساخين في انتشار العلوم وتنشيط التبادل الثقافي[1].

وبخصوص ازدهار تيهرت وتعميرها في عهد الإمام أفلح ورخائها وازدهار التجارة بها وقدوم الوفود إليها من كل الأمصار وكذلك الأمر بالنسبة إلى جبل نفوسة[2] حيث يقول: الباروني في الأزهار الرياضية "وأتته الرفاق والوفود من الأمصار والآفاق"[3] وكذلك لابن الصغير نفس الرأي إذ يقول: " ليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم وابتنى بين أظهرهم"[4].

من خلال هذا نستنتج أن ازدهار تيهرت ورخاءها كان سببا من أسباب توافد الناس إليها وخاصة العلماء الذين لقوا ضالتهم فيها من هدوء وسلم وعناية من أئمة الدولة بعدما دخل معظمهم تيهرت هروبا من جور حكامهم، حيث اختلطت الأجناس في تيهرت بسبب رخاء البلد وحسن سيرة إمامهم والعدل والأمان على نفسه وعلى ماله[5]، ويقول ابن الصغير: "لا ترى دارا إلا قيل هذه لفلان الكوفي وهذه لفلان البصري وهذه لفلان القروي"[6].

---

[1] فطيمة مطهري: **مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية (2-3هـ/8-9م)**، شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، إشراف دكتور معروف بلحاج، تلمسان،1430-1431هـ/2009-2010م، ص232.

[2] جبل نفوسة : يقع جبل نفوسة في ليبيا الحالية، وهو عبارة عن سلسلة جبلية تمتد عرضا إلى حوالي مائتي كلم من الشرق إلى الغرب، يحده من الشمال مدينة نالوت ومن الجنوب مدينة تغرمين، وفي الغرب الأحواض وفي الشرق المروج، وهو جزء من سلسلة جبال الأطلس التي تبتدئ من المحيط الأطلسي غربا وتمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس وتنتهي إلى جبال قماطة، انظر، صالح معيوف مفتاح: جبل نفوسة وعلاقتة بالدولة الرستمية (من منتصف القرن 2هـ إلى أواخر القرن 3هـ)، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، 2006،صص21،22.

[3] الباروني: المرجع السابق، ص181.

[4] ابن الصغير :المصدر السابق، ص31.

[5] نفسه، صص31،32.

[6] نفسه، ص32.

أصبحت تيهرت تنافس دمشق وقرطبة وبغداد وغيرها من المدن الإسلامية وأصبحت الوفود والرفاق تأتيها من كل الأمصار وأقاصي الأقطار[1]، ومن بين العلماء المشارقة الذين قدموا إلى تيهرت أبو غانم بشر بن غانم الخرساني صاحب المدونة المشهورة والتي أودع نسخة منها في مكتبة المعصومة[2]، ولا شك أن معظم من سمع عن تيهرت تشوق لزيارتها.

من خلال ما ذكرناه نستنتج أن بروز العلماء بالدولة الرستمية كان بفضل التسامح السائد بها واهتمام الأئمة بالعلم وقربهم من العلماء وإعطائهم مكانة رفيعة بالمجتمع الرستمي حيث يذكر الدرجيني أن أبا محمد عبد الله بن الخير قال: "من ضيع كتابا كمن ضيع خمسة عشر عالما"[3] ويقول أيضا: "...الجبل هو أبو زكريا التوكيتي، وأبو زكريا هو الجبل..."[4] وإن دل هذا على شيء فهو يدل على المكانة التي حظي بها العلماء بالدولة الرستمية.

---

[1] ابن الصغير: المصدر السابق، ص31، وانظر أحمد بوزيان: **تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر**، دار المدار الثقافية للطباعة، الجزائر، ط1، 2013م، ص105.

[2] فسيو نادية: المرجع السابق، ص19.

[3] الدرجيني: المصدر نفسه ، ج2، صص130،131.

[4] الدرجيني: المصدر نفسه، ج2، ص106.

الفصل الأول

المبحث الأول: دور الحكام في تفعيل الحركة الفكرية

- أولا/دور الإمامين عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب
- ثانيا/دور الأئمة (أفلح وأبو بكر وأبو اليقظان)

المبحث الثاني: مؤلفات الإمامين عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب

- أولا/ مؤلفات الإمام عبد الرحمان بن رستم: (160-171هـ/777-787م)
- ثانيا/ مؤلفات الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان: (171-208هـ/787-823م).

المبحث الثالث: مؤلّفات الإمامين أفلح بن عبد الوهاب ومحمد بن أفلح

- أولا/ مؤلفات الإمام أفلح بن عبد الوهاب(208-258هـ/823-871م)
- ثانيا/مؤلفات محمد بن أفلح بن عبد الوهاب (261-281هـ/874-894م)

المبحث الأول : دور الحكام في تفعيل الحركة الفكرية

أولت الدولة الرستمية أهمية بالغة للمجال الفكري والتربوي والتعليمي وقد حرصت على إيصال دولتها إلى مكانة علمية مرموقة تنافس بها المراكز العلمية الإسلامية في تلك الفترة، ويظهر هذا من خلال الدور الذي أداه أئمة الدولة في هذا المجال.

كانت الدولة الرستمية دولة العلم والمعرفة تحب العلم وتجله[1]، وكان اهتمام الأئمة الرستمين بالثقافة والعناية بالفكر أولى واجباتها، إذ أن العلم كان شرطا من شروط الإمامة عند الرستمين، فلا بد للإمام أن يكون ذا علم وورع يؤهله لهذا المنصب[2]، كما يدل وجود العلماء في البيت الحاكم وقيامهم بمهمة التعليم على مكانة العلم في البيت الحاكم نفسه، وهنا يقول: أبو زكرياء في كتاب سير الأئمة "كان بيت الرستميين بيت العلم في فنونه من الأصول، والفقه، والتفسير، وعلم اختلاف الناس، وعلم النحو والإعراب والفصاحة وعلم النجوم"[3].

أولا/دور الإمامين عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب:

حسب الروايات الإباضية فإن عبد الرحمن بن رستم الذي كان من حملة العلم إلى المغرب من البصرة[4]،

---

[1] محمد علي دبوز: **المغرب الكبير**، مؤسسة تاوالت الثقافي، 2010م، ج3، ص329.

[2] إبرهيم بحاز: شروط الإمامة عند الرستميين، مجلة الواحات للبحوث والدرسات بجامعة غرداية، قسم التاريخ، العدد19، 2013م، ص229، وانظر الملحق رقم 02 يبين فترة الحكم للأئمة الرستميين.

[3] أبو زكرياء : المصدر السابق، ص65، وانظر عبد الحميد حسين حمودة : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 2002م، ص344.

[4] الشماخي: المصدر السابق، ج1، ص125.

من كبار العلماء في عصره، وهذا ما نلمسه فيما ذكره الشماخي عندما أجاز أبو عبيدة[1]لعبد الرحمان ما لم يجزه للآخرين ممن معه وقال له:"أفت بما سمعت مني وما لم تسمع"[2]

وهذا دليل على اجتهاده ونبوغه في العلوم الفقهية ووثوق أبي عبيدة بقدراته العلمية وخاصة في العلوم الشرعية.

كما يذكر الشماخي أيضا في كتابه عن ابن سلام قال: "لا أعلم من يخرج دماء أهل القبلة في زماننا هذا إلا عبد الرحمن بن رستم بالمغرب"[3]، وهذا كذلك دليل على تمكنه في الفقه الإباضي، ورغم هذا إلا أنه كان سمحا غير متشدد في الدين.

كانت للإمام عبد الرحمان حلقة في مسجد تيهرت يتولى التدريس فيها بنفسه في أوقات فراغه[4]، وبهذا نستنتج أن الدولة الرستمية كانت تنشأ المراكز التعليمية ولا شك أن المسجد كان أهم مؤسسة تعليمية عند الرستميين، كما هو في سائر الدول الإسلامية آنذاك، والتعليم المسجدي عند الرستميين كان يتم على مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة الكتاتيب التي كانت بجانب المسجد لتعليم الصبيان حيث يدرسون العلوم الدينية واللغة العربية التي تعد الوسيلة الوحيدة لقراءة القرآن، أما المرحلة الثانية مرحلة حلقات المجالس العلمية والتي يجتمع فيها الطلبة ويتلقون دروس الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الأخرى[5].

---

[1]أبو عبيدة: هو مسلم بن أبي كريمة التميمي القفّاف (ت145هـ/762م) ، مولى لعروة ابن أدية في الذكاء، أوتي المقدرة والكفاءة في التنظير،وحسن التدبير؛سياسيّ محنك، وعالم جليل، عرفت الإباضية على يديه، أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد الأزدي، أنشأ مدرسة في سرداب قرب البصرة، بعيدا عن عيون بني أمية، انظر، إبراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الاباضية**، مج4، صص873،874.

[2]الشماخي: المصدر السابق ،ج1، ص129.

[3]الشماخي: المصدر نفسه، ص 142، وانظر ابراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص165.

[4]محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج3، ص332.

[5]أمال سالم عطية: دور الإمام أفلح بن عبد الوهاب في ازدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث هجري، مجلة العصور الجديدة، العدد23، أوت 1437هـ/2016م، صص236،237.

أما الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن الذي ورث حب العلم عن أبيه، ركز كل جهوده للحفاظ على ما تركه والده للرقي بدولته وخاصة الحفاظ على المذهب الإباضي، فكان هذا الإمام كثير القراءة والمطالعة وقد دفعه شغفه للاستزادة من العلم والمعرفة إلى إرسال ألف دينار لإخوانه بالبصرة ليشتروا له بها كتبا فاتفق هؤلاء أن يشتروها ورقا، وتطوعوا للنسخ، فنسخوا له أربعين حملا من الكتب وبعثوها إليه وقد اجتهد في قراءتها ولما انتهى منها قال: "الحمد لله، ليست منها مسألة ليست عندي إلّا مسألتين، لو سئلت عنهما مقستهما إلى نظائرهما من المسائل لصادفت ما ذكره في الكتاب"[1]، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على غزارة علم الإمام عبد الوهاب ومدى حبه للمطالعة.

ثانيا/دور الأئمة (أفلح وأبو بكر وأبو اليقظان):

أما بالنسبة لثالث إمام بالدولة الرستمية (أفلح بن عبد الوهاب) فقد كان كذلك شغوفا بنشر العلم حيث بلغ درجة عالية في معرفة الرياضيات وعلم الفلك كما كانت له آراؤه الخاصة في علم الكلام، وقد كان يحرص على القراءة وتلقي العلم ويحث على قراءة كتب المسلمين[2] وبهذا أصبحت له شهرة كبيرة جعلت طلبة العلم يقصدونه من كل مكان .

وفي عهده الذي دام حوالي خمسين سنة من الحكم ازدهرت الحركة العلمية التي انطلقت في عهد جده عبد الرحمان و تواصلت في عهد أبيه عبد الوهاب لتبلغ ذروتها في عهده، فامتلأت المساجد بحلقات العلم، وكثرت المدارس ووصل إشعاعها إلى مختلف أنحاء الدولة[3].

---

[1] أبو زكرياء: المصدر السابق، ص65، وانظر الباروني: المرجع السابق، ص164، وانظر صالح فركوس: **التاريخ الثقافي للجزائر من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال(814ق.م–1962م)**، إيدكومل للنشر والتوزيع،2013م، ص58.

[2] بشير رمضان التليسي: **الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي**، دار المدارس الإسلامي، ليبيا، ط1،2003م، ص91.

[3] أمال سالم عطية: المرجع السابق، ص232.

ورغم التراجع الذي شهدته الحركة الفكرية في عهد الإمام أبي بكر إلا أنها استعادت نشاطها في عهد أبي اليقظان و هذا ما يعكس دور الإمام على تشجيع الطلبة في تحصيل العلم.

كما ركز أئمة الدولة الرستمية على الدعم المادي لمجال التربية والتعليم فنجد أن جزءا هاما من أموال الزكاة و الصدقات كان موجها لطلبة العلم[1].

من خلال ما سبق فإن أغلب الأئمة الرستميين كانوا من العلماء وخاصة الأولين منهم، ولعل هذا هو ما عكس اهتمام أفراد المجتمع الرستمي بالحياة الفكرية وخاصة تيهرت التي كانت من أهم المراكز الثقافية التي يتوافد إليها العلماء، وهذا نتيجة تسامح الأئمة الذي زاد وأفاد توسيع النطاق المعرفي وكذالك حرية الفكر الذي جعل الدولة الرستمية مركزا للدراسات الإسلامية[2].

وعليه فإن الأئمة الرستميين كانوا يعتنون بالعلماء ويستكثرون منهم ويحثوهم على التأليف ويعينوهم عليه ويسهلون لهم كل الأعباء وقد أنشأت لهم مكتبة المعصومة[3]، فكان الأئمة الرستميين أنفسهم يؤدّون دورا في التعليم المجاني في علوم الدين واللغة وكتابة الكتب[4]، حيث كانت العائلة الرستمية ترى العلم شرفها وما ترجح به كفتها، ولم تكن تهتم بملذات الدنيا بقدر ما كانت مهتمة بالعلم فلذلك تعاب العائلة الرستمية أن يكون فيها جاهل في العلم، وزيادة على هذا كانوا يعتنون حتى بعبيدهم وخدمهم وإيمائهم فتعلمهم دينهم وكل ما يثقف عقولهم وحتى المرأة كانوا يعملون على الإعتناء بتثقيفها وتعليمها[5].

---

[1] علي دبوز: المرجع السابق، ج3، ص330.

[2] عبد الكريم جودت: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984م، ص107.

[3] علي دبوز: المرجع السابق،ج3، ص350.

[4] صالح فركوس: المرجع السابق، ص58، وانظر عبد الكريم جودت: المرجع السابق، ص107، وانظر عبد الحميد حسين: المرجع السابق، ص343.

[5] علي دبوز : المرجع السابق، ج3، ص337.

وخلاصة القول إن للأئمة الرستميين دورا بارزا في الحركة الفكرية وهذا راجع إلى علو كعب الأسرة الرستمية في اهتمامها بالعلم ومساهمتها في نشره بين الناس وهنا يجدر الإشارة إلى أن العلوم الدينية كانت تحظى بالاهتمام الأكبر، لذلك كانت الحياة الفكرية بمثابة النبض الذي تعيش عليه الدولة الرستمية، وهذا ما جعلها مفعمة بالازدهار والتطور في الجانب الفكري.

المبحث الثاني:مؤلفات الإمامين عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب

أولا/ مؤلفات الإمام عبد الرحمان بن رستم:(160-171هـ/777-787م)

عبد الرحمان بن رستم بن بهرام بن سالم بن كسرى الملك الفارسي[1] أبوه رستم وقد كان بالعراق كما كان يدرك أن ذريته ستلي أرض المغرب، أقبل رستم متجها من العراق ومعه ابنه عبد الرحمان وزوجته ليصل إلى أرض المغرب منها، فلما كان بمكة أو قريبا منها أدركته المنية فانقضت أيامه، وفي هذه الفترة التقى ابنه عبد الرحمان وأمه مع الحجاج بمكة من أهل المغرب فتزوجت أم عبد الرحمان رجلا من أهل القيروان فأقبل بها حتى قدموا أرض القيروان ونشأ بها عبد الرحمان ولما بلغ مبلغ الرجال وقرأ وأفصح قصد أبا عبيدة في طلب العلم ولم يكن بمفرده بل كانت معه جماعة من أهل المغرب وقد مكثوا سنينا عند أبي عبيدة والذي كان متخوفا من بعض أمراء البصرة حيث كان دخولهم إلى البصرة سريا، عندما اكتفى عبد الرحمان وجماعته بما أخذوه من علم قرروا المسير إلى بلادهم فاستشاروا أبا عبيدة في أمرهم أن يولوا على أنفسهم رجلا منهم فقال: لهم "توجهوا إلى بلادكم فإن كان في أهل دعوتكم ما تجب به عليكم التولية في العدد والعدة من الرجال، فولوا على أنفسكم رجلا منكم فإن أبى فاقتلوه فأشار إلى أبي الخطاب"[2].

كان عبد الرحمان بن رستم من كبار العلماء في عصره ولم يكتفى بتأسيس الدولة ونشر المذهب الإباضي[3] فقط بل كان يقضي أوقات فراغه وهو إمام الدولة في الدرس والتدريس والتأليف كما كانت له حلقة في مسجد تيهرت يتولى التدريس فيها بنفسه في أوقات فراغه[4].

---

[1] البرادي: المصدر السابق، ص 174، وانظر الشماخي :المصدر السابق،ج1، ص124، وانظر إبراهيم بحاز بكير وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج3، ص517.

[2] أبو زكرياء: المصدر السابق، ص36.

[3] إبراهيم بحاز بكير وآخرون: المرجع السابق، مج3، ص517.

[4] محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج3،2010م، ص332.

كما كان الإمام عبد الرحمان عالما فقيها جليلا بارعا في علوم الدين واللغة وكان محبا للعلم واهتمامه الكبير بالعلم والعلماء هو ما جعله يقبل على التأليف فصنف كتابا في التفسير[1].

ونظرا لقيمة هذا الكتاب تنافست الإباضية الوهبية والنكارية على اقتنائه وهذا لا شك لأنه أول كتاب لإمام رستمي فهذا الكتاب لم يقع الاختلاف عليه بل على العكس تولته الطائفتين معا[2].

وتذكر الرواية الإباضية في كتبها عن الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد العاصي اللواتي[3] لقي سليمان ابن مدار النفوسي، وقد قدم من قلعة بني حمّاد[4] فأخبره أنه قرأ في سوق القلعة كتابا في تفسير القرآن من تأليف الإمام عبد الرحمن ينادي عليه للبيع، فسافر إليه أبو محمد في يوم سماعه عن هذا الكتاب، وعند وصوله بدأ يسأل عن الكتاب في السير فإذا به التقى برجل نكاري يدّعي علم الفروع فقال له: طب نفسا عن فواته فقد بيع قبل قدومك[5].

وبخصوص ما ذكرناه لدينا فرضيتان إما أن الرجل الذي وقع في يده الكتاب قد أخفاه عمدا وإما قد ضاع منه.

---

[1] نسرين عامر وأسماء بوشارب: **الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن 2هـ .9هـ/8م .15م(دراسة مقارنة)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، إشراف دكتور نسيم حسبلاوي، البويرة، الجزائر،1435هـ /2014 م-2015م، ص20.

[2] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص320.

[3] محمد العاصي اللواتي: نسبة إلى قبيلة من بربر سكنت بلاد المغرب.

[4] قلعة حماد: اختطها حماد بن بلكين سنة 898هـ على قمة بجبل كتامة وهي قرب أشير، وانظر ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص227.

[5] أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي: **تاريخ الإباضية وعقيدتها مع رسالة في كتب الإباضية** ، ت،أحمد عبد النور بن عوض ومحمد عزب، دار الفضيلة، القاهرة، ص66،67.

صحيح أن المصادر الإباضية تنسب إلى هذا الإمام كتابين على الأقل من تأليفه لكن مؤرخ الدولة الرستمية ابن الصغير في كتابه أخبار الأئمة الرستميين ينفي أن لعبد الرحمان كتابا من تأليفه إذ يقول: "ولم يكن لأبيه عبد الرحمان كتاب معروف من تأليفه"[1].

ومن يتمعن في الرواية التي تتداولها الكتب الإباضية بخصوص سفر الشيخ أبومحمد عبد الله بن محمد العاصي اللواتي من أجل الحصول على هذا التفسير وإلى ما يقوله ابن الصغير حول هذا الكتاب نجد أن الرواية هي الأقرب إلى الأصح؛ وهذا لأنها في فترات متزامنة وأقرب إلى الفترة التي عاش فيها عبد الرحمان بن رستم، بينما ابن الصغير فقد عاصر الإمام أبو اليقظان .

أما المؤلّف الآخر فهو كتاب جمع فيه عبد الرحمان بن رستم خطبه التي كان يلقيها وهو "ديوان خطب نفيس"[2] الذي ذكره أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني وقال: "وقد وقفت على خطبة عبد الرحمن بن رستم كان قد خطب بها يوم الجمعة في كتاب ذكر فيه خطبه رضي الله عنه"[3] أي أنه كتاب خطب الإمام[4].

ثانيا/ مؤلفات الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان: (171-208هـ/787-823م)

هو عبد الوهاب بن عبد الرحمان ثاني الأئمة الرستميين كناه ابن عذاري بأبي الوارث عاصر الربيع بن حبيب إمام الإباضية[5]، ولد في المغرب ودام فيه وتتلمذ على يدي أبيه وعلى غيره من علماء المغرب، ولم يهاجر إلى المشرق كما هاجر والده فيقال إن علمه من المشرق وإن درجته في

---

[1] ابن الصغير: المصدر السابق، ص39.

[2] إبراهيم بحاز:**الدولة الرستمية**، ص320، وانظر عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ-296هـ)**، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، (148هـ/1987م)، ص237، وانظر فطيمة مطهري: المرجع السابق، ص228.

[3] أبو يعقوب يوسف إبراهيم الورجلاني: **الدليل والبرهان** ، شبكة الدر الإسلامية، 2004م، ج2، ص13.

[4] إبراهيم بحاز:**الدولة الرستمية**، ص 320، وانظر إبراهيم بحاز بكير وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج3، ص517.

[5] إبراهيم بحاز بكير وآخرون: نفسه، مج3، ص592.

العلم لا تكون ودليلا على أن المغرب كان في تلك الدرجة، إن المغرب هو الذي أنشأه وأثر فيه وهيأ أسباب النبوغ بما وجد فيه من علماء علموه وأخذوا بيده ومن خزائن الكتب الغنية التي نهل منها فوصل إلى ما وصل إليه من الذرى الرفيعة في العلوم[1].

لقد كان عبد الوهاب شغوفا بالعلم يريد الاستزادة منه حتى بعد توليه الإمامة، وكما أن إقامته في جبل نفوسة لما زارها في آخر الإمامة، والتي كانت سبع سنين كاملة وكانت أغلب دروسه في الصلاة وفرائضها ويذكر الدرجيني في طبقات المشايخ أن الإمام كان يهتم في دروسه بمسائل الصلاة، قال أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عثمان سعيد وذلك لأن نوازل مسائل الصلاة كثيرة وهي أولى ما يحافظ عليه[2]، وقد كان ذلك بدون أن يكرر دروسه التكرار الممل وبدون أن يدور في الموضوع دوران الماء في القمع الضيق ثم ينقطع وذلك لغزارة علمه وعمق إدراكه[3].

بعد أن صار عبد الوهاب الإمام عالما من علماء عصره بالمغرب في مختلف العلوم لا سيما في علم الشريعة أصبح جبل نفوسة على كثرة علمائه ونبغائه يستفتيه علماؤه في المعضلات فيفتيهم[4].

وقد جمع عبد الوهاب مجموعة من فتاويه في كتابه النفيس مسائل نفوسة الذي كان يعتبر مرجع الناس في الإفتاء[5]، وقد قال: ابن الصغير في كتابه أخبار الأئمة الرستميين "وكان لعبد الوهاب كتاب معروف بمسائل نفوسة الجبل ، لأن نفوسة كتبت إليه في مسائل أشكلت عليها فأجابها عن كل مسألة مما سألت عنه، وكان هذا الكتاب في أيدي الإباضية مشهورا عندهم

---

(1) محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج3، ص333، وانظر نسرين عامر وأسماء بوشارب: المرجع السابق، ص4.

(2) الدرجيني: المصدر السابق، ج1، صص64،65، وانظر إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص321.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج3، ص402.

(4) محمد علي دبوز: المرجع نفسه، ج3، ص401، وانظر عبد الحميد حسين حمردة: المرجع السابق، ص343.

(5) صالح بن خلفان البراشدي بن محمد: **مصادر الفقه الإباضي في القرنين الأول والثاني هجري**، رسالة لنيل الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة الزيتونة، إشراف دكتور أنس العلّاني، تونس، 1423-1424هـ/2001-2002م، ص90.

معلوما يتداولونه قرنا عن قرن، إلى أن لحق الفصل فأخذته عن بعض الرستميين فدرسته ووقفت عليه"[1]، ولم يعلق ابن الصغير عليه مما يدل على قبوله للكتاب ورضاه عنه رغم أنه غير إباضي.

وقد وصف البرادي في الجواهر المنتقاة بأن هذه الجوابات التي كتبها الإمام عبد الوهاب لأهل نفوسة في الفتاوي الشرعية بأنها سفر تام[2].

ولم تقتصر مؤلفات عبد الوهاب على كتاب مسائل نفوسة فقط وإنما له عدة رسائل وأجوبة مفيدة جدا في فنون شتى[3]، كما له أقوال مشهورة معتمدة في كتب الفقه وغيرها[4].

---

[1] ابن الصغير: المصدر السابق، ص39.

[2] البرادي: **الجواهر المنتقاة**، ص209.

[3] الباروني: المرجع السابق، ص163، وانظر الملحق رقم06 صفحة من جوابات الإمام عبد الوهاب.

[4] الباروني: نفسه ، ص163، وانظر عيسى الحريري: المرجع السابق، ص237 .

المبحث الثالث: مؤلّفات الإمامين أفلح بن عبد الوهاب ومحمد بن أفلح

لقد عرفت الدولة الرستمية في القرن الثالث أوج ازدهارها في عهد كل من الإمامين أفلح بن عبد الوهاب ومحمد بن أفلح اللذين قدما عناية كبيرة للعلم والفكر، وهذا أمر بديهي إذ أن الأسرة الرستمية كانت مهتمة بالعلم، حيث ساهمت بتنشيط الحركة العلمية في الدولة الرستمية وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

أولا/ مؤلفات الإمام أفلح بن عبد الوهاب(208–258هـ/823–871م)

هو أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وهو ثالث الأئمة الرستمين المكنى بأبي سعيد حسب ابن عذاري المراكشي[1] وكان ميلاده على الأرجح قبل مبايعة جده عبد الرحمن بالإمامة في حوالي 150هـ[2]، بويع الإمام أفلح بن عبد الوهاب في اليوم الذي توفي فيه والده تفاديا لتنصيب إمام غيره ولعدم ظهور فتن.

وقد اشتهر الإمام الثالث بالعدل والشجاعة، كما عرف بشغفه بالعلم والمداولة فيه ومجالسة العلماء[3] إذ أنه نشأ في أسرة عرفت بحبها الكبير للعلم فقد كان كلّ من جده عبد الرحمن وأبيه عبد الوهاب تواقان للعلوم، كما ذكرنا سابقا، تلقى تعليمه الأول على يدهما [4]، حيث يقول أبو زكرياء: "وبلغنا أنه قعدت عليه أربع حلق يتعلمون عند فنون العلم، قبل أن يبلغ الحلم"[5] أي أن الظروف التي أحاطت به لها أثر إيجابي في تكوينه العلمي، وبهذا أصبح عالما من أكبر علماء زمانه

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص197.

[2] علي دبوز: المرجع السابق، ج3، ص461.

[3] أبو زكرياء: المصدر السابق، انظر في الهامش، ص89.

[4] أمال سالم عطية: المرجع السابق، ص232.

[5] أبو زكرياء: المصدر السابق، ص89.

وكان من العلماء المشهورين والمعدودين، انفرد بآرائه في علم الكلام، واعتبر بذلك إماما، وترك العديد من الرسائل[1].

ومن مؤلّفاته؛ الرسائل التي ذكرتها المصادر وهي الرسائل التي كان يرد فيها على نفاث[2]، ومنها الرسالة الموجهة إلى والي نفزاوة ميال بن يوسف[3] يدعوه فيها إلى تنبيه رعيته من ضلال نفاث ويقول فيها: "من أفلح بن عبد الوهاب إلى ميال بن يوسف يقرأه على من كان بحضرته ويوجهه إلى كل من توجيهه إليه..."[4]، ورسالة إلى عامة رعيته في حق نفاث وموقفه من صفات التمرد على الطاعة ويقول فيها: "من أفلح بن عبد الوهاب إلى(،،،،؟) (بياض في الأصل) ... وذكرتم أمر (نفاث) وأكثرتم فيه الكتب ووصفتم عنه أشياء لا يشك أحد منكم أنها بدعة خلاف لما مضى عليه أسلافكم..."[5]، ورسالة إلى نفاث يحذره فيها، داعيا إياه العودة إلى صوابه[6] ويقول فيها: "من أفلح بن عبد الوهاب إلى نفاث بن نصير ...وقد كتبت إليك غير كتاب أنصح لك وأدعوك إلى رشدك وفي كل ذلك، لا يبلغني من عمالنا فيك إلا ما أكره ولا أرضاه لدين ولا دنيا..."[7] ، كما ذكر البرادي أن للإمام أفلح نوازل وجوابات وفتاوى[8] تخص مسائل فقهية وفتاوى رويت عنه، والتي تعكس تفوق وتمكن الإمام أفلح في الفقه.

---

[1] إبراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج2، ص120.

[2] بن ادريسو مصطفى بن محمد: **الفكر العقيدة عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث هجري**، مكتبة الضّامري للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص520.

[3] عامل نفزاوة من وقت الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن، انظر صالح باجية: **الاباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى**، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ب ،ت ،ط، ص215.

[4] الباروني: المرجع السابق، ص200،201، وانظر صالح باجية: المرجع السابق، صص215،216.

[5] الباروني: المرجع السابق، ص201،202، وانظر صالح باجية: المرجع السابق، صص217،218.

[6] أمال سالم عطية: المرجع السابق، صص240،241، وانظر محمد عليلي:المرجع السابق، ص100.

[7] الباروني: المرجع السابق، صص204،205، وانظر الملحق رقم08 نموذج لرسائل الإمام أفلح بن عبد الوهاب.

[8] البرادي: **دراسة الإباضية وعقيدتها**، ص66، وانظر الملحق رقم 07 صفحة من جوابات الإمام أفلح .

كما كان من المهتمين بالحديث وله روايات في ذلك [1] وزيادة على هذا كان أديبا واسع الإطلاع وشاعرا مجيدا، له قصيدة رائية رائعة مشهورة في فضل العلم [2] والتحريض على طلبه وتحتوي على أربعة وأربعين بيتا مطلعها:

العلم أبقى لأهل العلـــــم آثارا يريك أشخاصهم روحا وإبكـــــارا

حيّ وإن مات ذو علم وذو ورع مامات عبد قضى من ذاك أوطــارا

العلم درله فضل ولا أحـــــــد في الناس يدري لذاك الدر مقــدارا

للعلم فضل على الأعمال قاطبة عن النبي روينا فيه أخبـــــــــارا

يقول طالب علم بـــــات ليلته في العلم أعظم عند الله أخـــطارا

من عـــــــابــد سنة لله مجتهدا صام النهار وأحيى الليل أسهـــارا[3]

وغيرها من الأبيات التي تحث على طلب العلم[4].

[1] محمد عليلي: المرجع السابق، ص91.

[2] محمد بن رمضان: المرجع السابق ، ص39.

[3] أحمد بوزيان: المرجع السابق، ص106.

[4] انظر الملحق رقم05.

ثانيا/مؤلفات محمد بن أفلح بن عبد الوهاب (261-281هـ/874-894م)

محمد بن أفلح بن عبد الوهاب الملقب بأبي اليقظان، خامس الأئمة الرستمين، ولد بتيهرت ونشأ بها، تلقى العلم عن أبيه أفلح، وجده عبد الوهاب، وقد كانت نفوسة فيما قيل لا يعدلون أيامه وسيرته إلا بأيام جده عبد الرحمن، وكان يباشر إلقاء الدروس وتعليم العلوم للطلاب بنفسه، وكانت له حلقات علم بتيهرت الرستمية، فتخرج على يده الكثير من المشايخ الأعلام[1]، وهذا ما ذكره الشماخي في كتابه: "وكانت نفوسة لا تعدل بولايته إلا ولاية جده عبد الرحمن رضي الله عنهما وكانت نفوسة تجعل باب داره كالمسجد يسهرون حوله؛ طائفة يقرءون وطائفة يصلون وطائفة يتحدثون في فنون العلم وكان حسن السيرة أورع من في زمانه"[2]، وقال عنه ابن الصغير الذي عاصر أيامه إنه: "مربع القامة أبيض الرأس واللحية"[3].

بلغ محمد بن أفلح في العلم مبلغا عظيما وكان يشغل أوقات فراغه في التعليم والتأليف، وله في الرد على المخالفين في سائر الفرق كتب كثيرة[4]، كما ألّف في الاستطاعة وحدها أربعين كتابا؛ وكان تأليفه قبل الإمامة، وله جوابات مختلفة[5]، ورسائل عديدة، ومن بين رسائله؛ رسالة في خلق القرآن[6] التي تعتبر الرسالة الوحيدة التي وصلتنا من الفقهاء المغاربة وموقفهم عن خلق القرآن[7]، ومن بين رسائله أيضا رسالته التي يقدم فيها النصيحة في الدين لإخوانه المسلمين قال: "من محمد بن أفلح إلى جميع من بلغه كتابنا من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد الله الذي لا إله

---

(1) إبراهيم بحاز وآخرون:**معجم أعلام الإباضية** ، مج4، ص752، وانظر الباروني: المرجع السابق، ص140.

(2)الشماخي: السير، ص189.

(3)ابن الصغير: المصدر السابق، صص80،81.

(4)أبو زكرياء : المصدر السابق، ص98، وانظر الشماخي: المصدر السابق،ج1، ص189، وانظر الباروني: المرجع السابق، ص140.

(5)الدرجيني: المصدر السابق، ج2، ص134، وانظر،إبراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج4، ص753.

(6)البرادي: **دراسة الإباضية وعقيدتها**، ص66.

(7)ابن ادريسو مصطفى بن محمد: المرجع السابق، ص340.

إلا هو وأسأله الصلاة على نبي الرحمة وهادي الأمة صلى الله وعلى آله وسلم أما بعد فإن أفضل ما يتواصى به العباد ويتحاضوا عليه تقوى الله تعالى ولزوم طاعته والزجر عن معصيته والترغيب فيما يورث الثواب من القول الطيب والعمل الصالح....."[1]، وكذلك رسالته لرعيته إرشادا ونصحا[2].

من خلال ما ذكرناه نستنتج أن الأئمة الرستميين كانوا سباقين إلى العلم ونشره وتشجيع الرعية على طلبه،وقد كان التأليف من بين أولوياتهم، فأصبح لكل إمام مؤلّفه الخاص به، وما نلاحظه هو أن أغلب مؤلفات الأئمة[3] كانت في علوم الدين والشريعة، فكانت عبارة عن كتب تفسير وفقه وفتاوى ورسائل وأجوبة في الوعظ والإرشاد، أو قصائد تعليمية.

[1] الباروني: المرجع السابق، ص241.

[2] الباروني: المرجع نفسه، ص140.

[3] ينظر الملحق رقم03 لمؤلفات أسرة الرستمية.

الفصل الثاني

المبحث الأول: التأليف العقدي والفقهي

- أولا/التأليف في التفسير و العقيدة
- ثانيا/التأليف في الفقه والأصول

المبحث الثاني: التأليف في الأدب والتاريخ

- أولا/التأليف في الأدب و النحو
- ثانيا/التأليف في النثر والشعر
- ثالثا/ التأليف في التاريخ

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى مؤلفات الأسرة الحاكمة بالدولة الرستمية سوف نسعى جاهدين في هذا الفصل إلى التعريف بعلماء من خارج الأسرة الحاكمة[1] والذين ذاع صيتهم، واشتهروا بالتأليف في أرجاء هذه الدولة(تيهرت، جبل نفوسة، فزان، جربة،...) خلال القرنين 2هـ و3هـ والذين أسهموا في تطوير الحركة الفكرية بمؤلفاتهم وكتبهم في مختلف العلوم وردودهم على مختلف الفرق المعارضة والتي امتلأت بها مكتبة المعصومة.

المبحث الأول: التأليف العقدي والفقهي

أولا/التأليف في التفسير و العقيدة:

أ/ التأليف في التفسير:

من العلماء الذين اشتهروا بالتأليف في هذا المجال بتيهرت، هود بن محكم الهواري والذي ينسب إلى قبيلة هوارة البربرية التي كانت تسكن بطون لا تزال في جبال الأوراس ببلاد الجزائر الآن[2] وقد كان والده قاضيا للإمام أفلح(208-258هـ)، كما أثبتت كتب السير والتاريخ أن اسم هذا المؤلف ضمن الطبقة السادسة للعلماء وهم الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الثالث هجري[3].

كانت حياة محكم بن هود كلها جد ونشاط وعمل دائب من دروس علمية للخاصة أو مواعظ للعامة وكتب تؤلف وتستنسخ ومجالس تنظم للمناظرة في مختلف العلوم والفنون.

---

[1] ينظر الملحق رقم03 الذي يمثل المؤلفات خارج الأسرة الحاكمة.

[2] صالح فركوس: المرجع السابق، ص59.

[3] هود بن محكم: المصدر السابق، من مقدمة المحقق، مج1، صص13و14، وانظر كذلك ابراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص360.

يعتبر الشيخ هود بن محكم الهواري صاحب ثاني تفسير لكتاب الله العزيز في الدولة الرستمية بعد تفسير الإمام عبد الرحمان بن رستم كما ذكرنا سابقا، والذي يقع في أربعة أجزاء[1] وهو تفسير بالمأثور حيث يقول: البرادي بخصوص هذا التفسير "ومن تآليف أصحابنا أهل المغرب التفسير الذي لهود بن محكم الهواري في سفرين كبيرين"[2].

كما أن لواب بن سلام التوزري المزاتي الذي سكن تيهرت سنة 240هـ والذي كان إماما وشيخا بالأصول والفروع قد قام بتفسير جزء من سورة الشورى في كتابه شرائع الدين[3].

هذا فيما يخص الكتب التي ألفت في مجال تفسير القرآن الكريم أما في الحديث فقد انعدمت في تلك الفترة واعتمدوا على كتاب المسند لابن حبيب المسمى كتاب الربيع الجامع الصحيح الذي دونه الإمام الربيع وكان أشهر كتب الحديث في بلاد المغرب.

ب/ التأليف في العقيدة:

كتاب يحمل معنى التوكل والإعتماد على النفس(كان موجها إلى أبي مدراس مصاهر السدراتي) ألفه عبد الخالق الفزاني(أوائل القرن 3هـ/9م) أحد علماء فزان بجنوب ليبيا ومن أوائل علمائها، أخذ العلم عن عاصم السدراتي[4].

---

[1] محمد عليلي: المرجع السابق، ص82، وانظر نسرين عامر: المرجع السابق، ص34.

[2] البرادي: **الجواهر المنتقاة**، ص237، وانظر كذلك إبراهيم البرادي: **دراسة الإباضية وعقيدتها**، ص66.

[3] محمد عليلي: المرجع السابق، ص82، ص103.

[4] إبراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، م3، ص511.

ومن الكتب المتداولة عهد الرستميين في جبل نفوسة كتاب مختصر لمحمد بن محبوب الرحيلي العماني قال عنه أبو صالح إنه كتاب حقيقي أصولي وهو ديوان في سبعين جزءا، كانت جبل نفوسة تدعه بسيرة ابن محبوب إلى أهل المغرب[1].

وكتاب في العقائد والنقد والاحتجاج ألفه سالم ابن الحطيئة الهلالي(أوائل القرن 2هـ/8م)، وهو من علماء الإباضية في عصر النشأة ويعتبر من أوائل المؤلفين في العقائد[2].

في هذا الفن من العلوم، لاحظنا أن عبد الخالق الفزاني هو الوحيد من بلاد المغرب الذي له كتاب في العقيدة عهد الرستميين، أما الكتابان الآخران فإنهما انتشرا انتشارا كبيرا واعتمدا كثيرا عند علماء إباضية المغرب، ولهذا أردنا إدراجهما في مبحث العقيدة.

ثانيا/التأليف في الفقه والأصول:

كان شغل العلماء في الدولة الرستمية هو الفقه وهذا لمعرفة الحلال والحرام ومعرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهية وإباحة، يعملون على استخراج الأحكام من أصولها الشرعية ، وهو ما جعل جل علمائها يسمون بالفقهاء، وما زاد هذا العلم انتشارا في تلك الفترة(القرن 3هـ) هو التنافس بين المذاهب وكثرة المناظرات بين ممثليهم من فقهاء، وقد شجع هذا إلى النهوض بالمذهب الإباضي ونشره وبثّ تعاليمه، وحتى لا يضيع ما قاموا به من جهود في هذا المجال سارع بعض الفقهاء إلى تدوين ما وصلوا إليه في هذا العلم و نجد منهم:عمروس بن فتح المساكني النفوسي(توفي283هـ/896م) ذكره محقق سير الوسياني في الهامش

---

[1] أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني: **سير الوسياني**، تحقيق ودراسة عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، نشر وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1،1430هـ/2009م، ج1، ص 290.

[2] إبراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج3، ص 511.

أنه عالم جليل من قرية أموساكن بجبل نفوسة[1]، عاصر هذا الفقيه الإمام أبا اليقظان محمد بن أفلح، وتلقى علمه على يد مشايخ الجبل وتولى القضاء في ولاية أبي منصور إلياس[2].

كان عمروس عالما كبيرا له كتابان في الأصول والفقه، كتاب معروف بالعمروسي[3] أو الدينونة الصافية والآخر كتاب لأولاده كتب فيه وصيته لهم ولورثته[4]، كما نقل عمروس مدونة أبي غانم بشر الخرساني واجتهد على نسخها بمساعدة أخته[5] في اثني عشرة جزءا، وظلت هذه النسخة ينتفع بها الإباضية بعد ضياع المدونة[6].

ومنهم كذلك أبو معروف ماطوس بن هارون (قتل في معركة مانو سنة 283هـ/887م)، أحد علماء جبل نفوسة البارزين[7]، صاحب الكتاب المسمى" كتاب ماطوس" وقد كانت النسوة والخدم والإماء إذا خرجن للاستسقاء لا يرجعن حتى يذكرن بينهن مسائل كتاب ماطوس، والذي كان يحتوي على ثلاثمائة مسألة ومواعظ كتاب الإخوان[8].

وهو غير أبو الربيع سليمان بن ماطوس الذي كان حيا بعد 283هـ، والذي ألّف كتابا في علم الأصول فقد حفزه تلاميذه إلى تأليف هذا الكتاب لكي يروه عنه، فشرع في التأليف وكايملي

---

(1) الوسياني: المصدر السابق،ج1، ص231، وانظر الهامش رقم1.

(2) ابراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج 3، صص671، 672.

(3) الباروني: المرجع السابق، ص254، وانظر أبو زكرياء: المصدر السابق، ص99.

(4) الدرجيني: المصدر السابق، ج 1، ص 139.

(5) الشماخي: المصدر السابق، ج1، ص194، وانظر الوسياني: المصدر السابق،ج1، ص231، وانظر الباروني: المرجع السابق، ص253.

(6) الشماخي: المصدر السابق،ج1، ص194.

(7) الوسياني : المصدر السابق، ج1، ص233، وانظر محمد عليلي: المرجع السابق، ص 86.

(8) الوسياني: المصدر السابق،ج1، ص273.

على تلاميذه كل يوم بابا فبابا وكانوا يعلقون ذلك عنه في ألواح حتى أتمم التأليف ثم عرض الألواح على ترتيبها ولم يبْقي عليها إشكالا[1].

ويقال إنه لم يبق بلد من بلدان الإباضية لم تدخله فتوى ابن ماطوس ولم يبق كتاب من أمهات كتبهم خاليا من أقواله،كما له فتاوى متناثرة في المصادر الإباضية وغيرها[2].

عبد الله بن يزيد الفزاري: ق3هـ عالم مغربي من المتقدمين له مقالات وفتاوى وكتب في الفقه وله كتاب في علم الكلام عنوانه الرد على الروافض.[3]

أ/تدوين الرسائل للرد على المخالفين:

كان علماء الإباضية في جدل كلامي ومنافسة فقهية دائمة، وهو ما أدّى إلى تنوع الرسائل التي كتبوها للرد على مخالفيهم ومعارضيهم، وقد كثرت هذه الرسائل منذ وقوع الانشقاق بينهم فكانت معظم هذه الرسائل تدعو إلى التمسك بتعاليم الإسلام والتحذير من الوقوع في الفتنة، أما بعض الرسائل كانت تشمل نصائح أو مواعظ جامعة يعود إليها أتباع المذهب في مسار حياتهم، وتكون وسيلة تواصل بين الإباضية ودعاتهم؛ ومن الرسائل التي كثرت في القرن 3هـ هي الرسائل التي كانت ترد على الخارج النكاري(لأنه أنكر إمامة عبد الوهاب) فرج بن نصر المعروف بنفاث النفوسي من إحدى القرى الغربية بجبل نفوسة عامرة بقبيلة مالكية المذهب تعرف بهذا وأغلب الظن أنها من سلالته، وقد كان ذا فهم وذكاء أخذ العلوم من منبعها مع زميله العلامة سعد بن أبي يونس النفوسي وذلك عن الأئمة(بتيهرت)[4]، إلاّ أن هذا العالم خالف المسلمين في مسائل استحق عليها البراءة:

---

[1] إبراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج3، ص436.

[2] الدرجيني: المصدر السابق،ج1، ص195.

[3] إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، مج3، ص589.

[4] الباروني: المرجع السابق، ص196.

- منها أنه قال إن الله هو الدهر الدائم ولما سئل في ذلك قال هكذا وجدته في الدفتر.
- انكاره استعمال الإمام العمال والسعاة لجباية الحقوق الشرعية.
- إنكاره لخطبة الجمعة.
- قوله أن إبن الأخ الشقيق أحق بالميراث من الأخ للأب.
- قوله كذلك أن المظطر بالجوع لا يمصي بيع ماله إذا باعه لأجل ذلك وعلى من شهد مضرته تنجيته[1].
- ومنها قوله أن الفقد لا يتحقق إلا فيمن تجاوز البحر، وغيرها من المسائل التي انتحل فيها الخلاف[2]؛ وهذه الأفكار الكلامية لنفاث صدرت عنها ردود عنيفة منها رسائل عمروس بن فتح النفوسي الذي كان يرد على مكائد نفاث ويدحضها بالحجة البالغة، والشيخ مهدي الويغوي النفوسي(ق3هـ) الذي ألف كتابا باللغة الليبية القديمة الغرض منه الرد على نفاث[3]، وغيره من الفقهاء، ولا بد أن هذه الاجتهادات التي قام بها الفقهاء من أجل التصدي لهذا النكاري المخالف لهم قد احتاجت إلى تدوين، وفيما يخص الكتاب الذي ألفه نفاث لم تذكر المصادر اسمه[4].

ب/تأليف الكتب للرد على المخالفين منها:

الكتب التي كان يؤلفها محمود بن بكر(ق3هـ من علماء تيهرت الرستمية عاصر الإمام أبا اليقظان) كان يرد على الفرق في مقالاتهم، ولم يتطرق ابن الصغير إلى عناوين كتبه[5].

---

[1] البارواني: المرجع السابق، ص195.

[2] البارواني: المرجع نفسه، ص196.

[3] البارواني: نفسه، ص196.

[4] محمود حسين كوردي: الحياة **العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون(2 . 8هـ/8 . 14م)**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2008م، ص226.

[5] ابن الصغير: المصدر السابق، ص81، وانظر ابراهيم بحاز و آخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج4، ص 855.

"كان غاية في علم الكلام يرد على الفرق وينقض كلام المبتدعة وألف كتابا في ذلك"[1] هذا ما نقله أحمد بوزيان من قول الشماخي عن عبد الله بن اللمطي التاهرتي إلّا أنه لم يذكر تفاصيل أكثر عنه و لم يتطرق إلى عناوين الكتب.

ويذكر البرادي في كتابه دراسة الإباضية وعقيدتها الشيخ أبو خرز يغلي الذي ترك كتابا في الكلام وهو مختصر وأشار أنه وقف عليه[2].

والدرجيني يقول: في كتابه طبقات المشايخ عن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي "ولقد حدثنا بعض الثقات قال: وقفت ببلاد قسطيلية وسوف وأريغ ووارجلان على سبع أو ثمان من كتاب العدل والإنصاف تأليف أبي يعقوب كلها بخط يده، وأما أنا فرأيت منها ثلاث"[3].

[1] أحمد بوزيان: المرجع السابق، صص123، 122.

[2] البرادي: **دراسة الإباضية و عقيدتها**، ص 67.

[3] الدرجيني: المصدر السابق، ج2، صص314، 315.

المبحث الثاني: التأليف في الأدب والتاريخ

أولا/التأليف في الأدب و النحو:

لم تقتصر التآليف في الدولة الرستمية خلال القرنين 2هـ و3هـ على التأليف الفقهي والعقدي وإنما انتشر التأليف في مجالات أخرى كالأدب والنحو والنثر والشعر والتاريخ.

ومن بين المؤلفين الذين اشتهروا في هذا المجال أبو سهل الفارسي النفوسي هو ليس فارسي وإنما نفوسي[1]، كان أفصح أهل زمانه عمل ترجمانا للإمام أفلح ثم للإمام يوسف وهذا لإتقانه اللغتين العربية والبربرية[2]، وقد كان البلاط الرستمي قد اتخذ العربية لغته الرسمية يصدر بها رسائله الديوانية إلا أن الرعية في معظمها كانت لا تتقن اللغة العربية وكان لا بد من ترجمتها حتى يفهمها الجميع[3].

دوّن أبو سهل الفارسي لأهل الدعوة إثني عشر كتابا وعظا وتذكيرا وتخويفا وتاريخا ونظمها بالبربرية[4]، كما نبغ في الشعر البربري وله دواوين شعرية اعتبر بها شاعرا وقد شبه أحد المشايخ قصائد أبي سهل بقصائد عمران بن حطان الشاعر الخارجي الذي كان يمثل الشعر البربري.

---

[1] ابراهيم بحاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضية**، مج 3، ص452.

[2] البارواني: المرجع السابق، ص68.

[3] علي دبوز: المرجع السابق،ج3، صص365،366.

[4] الشماخي: السير، ج1،ص244، وانظر محمد عليلي: المرجع السابق، ص102، وانظر عيسى الحريري: المرجع السابق، ص238.

ومن المؤلفين البارزين المهتمين بالنحو في الدولة أبو محمد عبد الله بن محمد المكفوف النحوي: قيل عنه أنه كان من أعلم خلق الله بالعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها، له كتب كثيرة باللغة العربية والغربية كما له كتاب في العروض[1].

إن هذا التنوع في اللغات واللهجات بالعاصمة الرستمية أنجب شخصية يهوذا بن قريش التيهرتي والذي كان لغويا بارزا من كبار علماء تيهرت، عرف بذكائه وإتقانه لعدة لغات[2]، وهو ما جعله يحاول المقارنة بين العربية والبربرية وكان هو من وضع أسس النحو التنظيري[3].

ترك كتابا نفيسا في هذا المجال حاول فيه إثبات أن أصل العربية والعبرية والبربرية واحد[4].

ثانيا/التأليف في النثر والشعر:

النثر في الدولة الرستمية فاق جانب الشعر وقد جاء على شكل خطب و وصايا أو رسائل ديوانية أو أقاصيص تعليمية أو حكم أو أجوبة، وبخصوص هذا الموضوع يقول إبراهيم بحاز "إنني أشك في وجود غير الرسائل الديوانية والخطب من النثر الإباضي... في اعتقادي، إنما كان باللسان البربري، عربه كتاب السير والطبقات[5].

---

[1] محمد عليلي: المرجع السابق، ص102.

[2] نسرين عامر: المرجع السابق، ص39.

[3] عيسى الحريري: المرجع السابق، ص238.

[4] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص420، وانظر محمد عليلي: المرجع السابق، ص102.

[5] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص423.

أما فيما يخص اهتمام التيهرتيين بالشعر الذي كانت له علاقة بالأحداث السائدة في تلك الفترة(القرن 3هـ) سنحاول ذكر بعض الشعراء الذين برزوا في هذا المجال وتركوا لنا مؤلفات من هذه الأشعار، ومنهم:

أبو عبد الرحمان بكر بن حماد الزناتي التاهرتي[1]، ولد عام 200هـ وتلقى دروسه الأولى على مشاهير علماء تيهرت و فقهائها[2]، ولعل ما جعله بارزا هو تعلمه بالقيروان وعيشه بها مدة مكنته من الاحتكاك بعلمائها وشعرائها[3]، يقول فيه الباروني" ذلك العلامة الأديب صاحب النظم العجيب والإنشاء الغريب المشهور في الشرق والغرب بين أرباب العلم والأدب بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي"[4]، وقد كان لشعر ابن حماد صبغة علمية دينية فلسفية[5].

صحيح أن ابن حماد ولد ونشأ بتيهرت إلّا أنه رحل إلى المشرق سنة217هـ وهو شاب في مقتبل العمر في عهد الإمام أفلح، وتقول بعض المصادر أنه ذهب إلى المشرق هاربا على ما يأخذ من أبياته التي ألقاها يستعطف بها الإمام أبا حاتم[6]، وهناك التقى بفطاحل شعراء القرن الثالث

---

(1) محمد الأخضر عبد القادر السائحي: **بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري**، الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص11.

(2) محمد بن رمضان شاوش : المرجع السابق، ص43.

(3) عثمان الكعاك: المرجع السابق، ص140.

(4) الباروني: المرجع السابق، ص40.

(5) محمد بن رمضان شاوش : المرجع السابق، ص58.

(6) الباروني: المرجع السابق، ص71.

الهجري مثل دعبل الخزاعي وأبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي الحسن علي بن الجهم وقد كان لهذه الرحلة المشرقية التأثير الأكبر على فكره واستعرابه كما كان تعلمه بالقيروان وإقامته بها[1].

ويقول بحاز إبراهيم نقلا عن الأستاذ بونار" إن هذه الشخصية هي أنبغ شخصية في الشعر الغنائي بالمغرب الإسلامي عامة، ولا نجد نظيرها في عمق تفكيرها وأصالتها البيانية وامتلاكها لموهبة شعرية محترمة إلا في الأندلس...و يحق لمؤرخ الأدب في هذا العصر أن يصرح بأن ظهور بكر بن حماد في القرن الثالث... هو أكبر مفخرة للأدب العربي المغربي"[2].

سنختار بعض الأبيات من قصائد بكر بن حماد وسنبدأ بالقصيدة التي قام فيها باستعطاف الإمام أبو حاتم يوسف والاعتذار إليه وقد قبل الإمام اعتذاره:

ومؤنسه لي بالعراق تركتهـــــا وغصن شبابي في الغصون نـضيـر

فقالت كما قال النواسي قبلها عزيز علينا أن نراك تسيـــــــــر

فقلت جفاني يوسف بن محمد فطال علي الليل وهو قصيـــــــر

أبا حاتم ما كان ما كان بغضة ولكن أتت بعد الأمور أمـــــور

فأكرهني قوم خشيت عقابهـم فدرايتهم والدائـــرات تـــــــدور

---

[1] الباروني : المرجع السابق، صص71،72.

[2] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص430.

وإكرم عفو يؤثر الناس أمره إذا ما عفا الإنسان وهو قـــــديـــر[1]

وهو القائل في حق تاهرت:

ما أخشن البرد وريعانه وأطرف الشمس(بتاهرت)[2]

كان هذا الشاعر كثير العلاقة بالملوك والأمراء يمدحهم ويهجوهم حتى كان ينال منهم ما يرجوه، وقد تجرأ وهجا الخليفة العباسي المعتصم(218– 277هـ)، كما له أبيات إلى المعتصم يحرضه فيها على دعبل وهي:

أيهجو أمير المؤمنين ورهطه ويمشي على الأرض العريضة دعبل

أما والذي أرسى ثبرا مكانه لقد كادت الدنيا لذلك تزلـــــــزل

ولكن أمير المؤمنين بفضـــله يـــهم فيعفو أو يقـــول فيفـــعـــل

فعاتبه حبيب فيه وقال له: قتلته والله يا بكر فقال في قصيدته هذه:

وعاتبني فيه حبيب وقـــــــال لي لسانك محـــذور وسمك يقتل

وإني وإن صرفت في الشعر منطقي لأنصف فيما قلت فيه وأعدل[3]

[1] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص431.

[2] الباروني: المرجع السابق، ص70.

[3] الباروني: المرجع نفسه، ص71.

اشتهر بكر بشعر الزهد والتصوف حتى لايشبهه البعض بأبي العتاهية اعتقادا منهم بأنه تأثر به أثناء رحلته إلى المشرق، وفي هذا الغرض من الشعر له قصيدة عن زيارة القبور:

زرنا منازل قوم لا يزورونـــــــا إنا لفي غفلة عما يقاسونـــــــا

لو ينطقون لقالوا: الزاد و يحكم جد الرحيل فما يرجو الملاقونـــــا؟

الموت أصبـــــح بالدنيا يخربها وفعلنـــا فـــعـــل قوم لا يمـوتونا[1]

تذكر بعض الكتب تعجب ابن نباتة من وصول شعره إلى المغرب وماز اده تعجبا هو اهتمام بكر بن حماد بالبيت الشعري:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والداء واحد)

ورحيله ليسأل عن صاحبه رغم بعد المسافة[2].

ومن أواخر قصائد هذا الشاعر قصيدة قام فيها برثاء ابنه عبد الرحمان[3]، وقصيدة أخرى قام فيها برثاء مدينة تيهرت وقد خربها العبيديون بعد استلائهم عليها سنة296هـ(909م) وهي نفس السنة التي توفي فيها[4].

---

[1] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص431.

[2] إبراهيم بحاز: نفسه، ص435.

[3] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص87.

[4] محمد الأخضر عبد القادر السائحي:المرجع السابق، ص187.

كما ظهر شاعر آخر في القرن 3هـ بتيهرت وهو سعيد بن واشكل التيهرتي، وهو من قضاة تيهرت و شعرائها[1] له قصيدة مطلعها:

نأى النوم عيني و اضمحلت كرى الصبر وأصبحت عن دار الأحبة في أسر

وأصبحت من تاهرت في دار مـــــعـزل وأسلمني مر القضاء من الـقـــدر[2].

ثالثا/ التأليف في التاريخ:

يبدو أن لفظة "التاريخ" لم تكن متداولة في تلك الفترة والدارس للكتب التي ألفت في هذه الفترة يلاحظ أن عناوينها لا تحمل لفظة "تاريخ"، وربما هذا راجع إلى مدلول آخر لهذه اللفظة، وإنما المتداول عندهم مثل أخبار الماضين، ألف الأقدون، في السير والمغازي والطبقات وهذه المؤلفات كانت تحمل في طياتها صنف من الأخبار.

وفي هذا يذكر ابن الصغير إهتمام أبا بكر بهذا المجال من العلوم وحبه له فيقول كان " يحب الآداب والأشعار وأخبار الماضين"[3].

ولا شك أن هذه المؤلفات كانت تتناول أخبار إباضية المشرق والسلف من أئمة الدولة الرستمية، فضلا عن تاريخ صدر الإسلام.

---

[1] محمد بن رمضان شاوش : المرجع السابق، ص39، وانظر نسرين عامر: المرجع السابق، ص41.

[2] محمد عليلي: المرجع السابق، ص99.

[3] ابن الصغير: المصدر السابق، ص31.

ومن المؤلفين الذين نشطوا في هذا العلم نجد لواب بن سلام بن عمروا صاحب كتاب"شرائع الدين"، كان لواب يسكن توزر قبل سنة 240هـ بقليل، ويبدوا أنه كتب تأليفه هذا بعد سنة 270هـ وليس من المستبعد أن يكون عنوانه قد وضع فيما بعد[1].

أما أهم كتاب في تاريخ الدولة الرستمية فهو للمؤرخ ابن الصغير المالكي الذي لقب بمؤرخ الدولة الرستمية لأن كتابه يعتبر من أهم مصادرها[2]، عاش ابن الصغير المراحل الأخيرة من الدولة وقد عاصر حكم أبي اليقظان بن أفلح(261-281هـ)[3]، أما فيما يخص الكتاب الذي ألفه فهو بعنوان" أخبار الأئمة الرستميين" وكان ذلك عام 290هـ(903م)[4].

من خلال ما ذكرناه في هذا الفصل نستنتج أن بروز المؤلفين بالدولة الرستمية لم يكن مقتصرا على مجال واحد وإنما شمل شتى العلوم بدءا بالعلوم الفقهية وعلم التفسير والعقيدة والأصول إضافة إلى الأدب والنحو والشعر والتاريخ وبهذا أصبح التنافس على التأليف من أهم ما يشغل علماء الدولة.

---

[1] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص436.

[2] عبد الرزاق محمود إسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري**، دار الثقافة، فاس المغرب، ط2، 1406هـ/1985م، ص9.

[3] محمد عليلي: المرجع السابق، صص103، 104.

[4] إبراهيم بحاز: **الدولة الرستمية**، ص 439.

الفصل الثالث

المبحث الأول: المؤلفات المطبوعة

- أولا/تفسير كتاب الله العزيز للشيخ سود بن محكم السواري الأوراسي280ه
- ثانيا/كتاب مسائل نفوسة وكتاب أصول الدينونة الصافية
- ثالثا/بدء الإسلام وشرائع الدين وكتاب أخبار الأئمة الرستمين

المبحث الثاني: المؤلفات المخطوطة

- أولا/مخطوطة أجوبة الإمام عبد الوهاب
- ثانيا/مخطوطة أجوبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب

المبحث الثالث: المؤلفات المفقودة

- أولا/مؤلفات الأسرة الرستمية المفقودة
- ثانيا/المؤلفات المفقودة خارج الأسرة الرستمية

بعدما ذكرنا مؤلفات الدولة الرستمية (مؤلفات الأسرة الحاكمة وغيرهم من العلماء) سنتطرق في هذا الفصل إلى تصنيف هذه المؤلفات[1]إلى: مطبوعة والتي تم تحقيقها وترتيبها وطبعها، حتى يسهل على الباحثين الاستفادة منها، والمخطوطة التي لم تحقق بعد وهي موجودة بمكتبات حفظ التراث الإباضي وغيرها من المكتبات العالمية،كما خصصنا مبحثا للمؤلفات المفقودة التي أشارت إليها المصادر.

المبحث الأول: المؤلفات المطبوعة

أولا/تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكم الهواري الأوراسي280هـ

✓ وصف الكتاب

قام بالحاج بن سعيد شريفي بتحقيق كتاب "تفسير كتاب الله العزيز"، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة دار البصائر للنشر والتوزيع بالجزائر، وكانت أول طبعة سنة 1426هـ/2005م، وهو بأربعة أجزاء، عدد صفحات الجزء الأول 521صفحة أما الجزء الثاني 483صفحة والجزء الثالث412صفحة أما الجزء الرابع والأخير500صفحة.

✓ سبب تأليفه:

إعجاب الشيخ هود بتفسير إبن سلام البصري هو ما دفعه إلى تأليف تفسير من عنده مستقلا بذاته، بينما يذكر المحقق في المقدمة أن الشيخ الهواري اعتمد اعتمادا كبيرا أو كليا على تفسير بن سلام البصري ويشير إلى أنه يصح له أن يضع عنوانا غير الذي وجده في المخطوطات، وكان العنوان: تفسير الشيخ هود الهواري (مختصر تفسير ابن سلام البصري)[2].

---

[1] أنظر الملحق رقم8.

[2]هود بن محكم: **المصدر السابق**،من مقدمة المحقق، ج1، ص24.

✓ **محتوى الكتاب:**

بداية الكتاب كانت مقدمة أما الجزء الأول من الكتاب فيحتوي على تفسير فاتحة الكتاب وهي مكية كلها، وتفسير سورة البقرة، وتفسير سورة آل عمران، وتفسير سورة النساء والمائدة والأنعام[1].

أما الجزء الثاني فيضم تفسير سورة الأعراف وهي مكية كلها إلا آية واحدة، وتفسير سورة الأنفال وهي مدنية كلها، وتفسير سورة هود وهي مكية كلها، وتفسير سورة يوسف وهي مكية كلها، وتفسير سورة الرعد وهي مدنية كلها، وتفسير سورة إبراهيم وهي مكية كلها، وتفسير سورة الحجر وهي مكية كلها، وتفسير سورة النحل وهي في أولها مكية أما الباقي كلها مدنية، وتفسير سورة الإسراء وهي مكية كلها، وسورة الكهف وهي مكية كلها[2]، أما الجزء الثالث فيشمل تفسير سورة مريم وهي مكية كلها، وسورة طه وهي مكية كلها، وتفسير سورة الأنبياء وهي مكية كلها، وتفسير سورة الحج وهي كلها مدنية إلا أربع آيات مكية، وتفسير سورة المؤمنون وهي مكية كلها، وتفسير سورة النور وهي مدنية كلها، وسورة الفرقان وهي مكية كلها، وتفسير سورة الشعراء وهي مكية كلها، وسورة النمل وهي مكية كلها، وتفسير سورة القصص وسورة العنكبوت وهي مكية كلها[3]، أما الجزء الرابع والأخير من الكتاب فيبدأ من تفسير سورة ص إلى تفسير سورة الناس[4].

---

[1] هود ابن محكم: **تفسير كتاب الله العزيز**، ج1، صص73،579.

[2] هود ابن محكم: نفسه، ج2، صص5،484.

[3] هود بن محكم: نفسه، ج3، صص5،466.

[4] هود بن محكم: نفسه، ج4، صص5،546.

أما طريقته من حيث الشكل فقد كان يمزج الشرح أو يلحقه باللفظ القرآني[1].

ثانيا/كتاب مسائل نفوسة وكتاب أصول الدينونة الصافية:

أ/مسائل نفوسة للإمام عبد الوهاب

✓ **وصف الكتاب**

قام إبراهيم محمد طلاي بتحقيق و ترتيب كتاب "مسائل نفوسة وهذا باعتماده على نسختين خطيتين[2] أما المطبعة التي قامت بطبعه فهي مطبعة العربية بالجزائر، وقد كان ذلك سنة 1989م، الكتاب ب196 صفحة بحجم صغير.

أما منهجه فهو فقهي والدليل على ذلك من خلال ما يقوله.

✓ **سبب تأليفه:**

بما أن الإمام عبد الوهاب كان قمة في العلم و التفقه في الدين والتضلع في القضايا الشرعية، ومرجع الناس في الإفتاء، فألّف هذا الكتاب للإجابة على الأسئلة التي طرحها أهل جبل نفوسة في مسائل فقهية أشكلت عليهم، جمع في هذا الكتاب ما يقارب 300 مسألة وهذا حسب ما جاء به المحقق[3].

---

[1] إبراهيم حركات : مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسام حتى القرن 15/9م، دار الراشاد الحديثة، دار البيضاء، ب،ت، ج2، ص35.

[2]اعتمد المحقق على نسختين خطيتين، نسخة الحاج محمد بن يوسف من خزانة القاضي بوفارة، وقد أشار المحقق إلى أن الناسخ لم يذكر تاريخ النسخ، أما النسخة الثانية فقد كانت من مكتبة الشيخ الحاج صالح بن عمر وأشار المحقق إلى أنها أضبط و أصح من النسخة الأولى، وانظر عبد الوهاب بن رستم: مسائل نفوسة، من عمل المحقق، مطبعة العربية، الجزائر، ص12،13.

[2]عبد الوهاب: مسائل نفوسة،ت، إبراهيم محمد طلاي، مطبعة العربية، الجزائر،1998،ص11.

✓ **محتوى الكتاب:**

قسّم المحقق هذا الكتاب إلى عشر مجموعات وهي كالتالي:

المجموعة الأولى:ضمت مسائل تتعلق بالعقيدة الإسلامية ووحدانية الله.

المجموعة الثانية:تحدث فيها عن النجاسات والتطهير ومنها أحكام المياه في حكم الموضع.

المجموعة الثالثة:كانت في الأركان الخمسة للإسلام.

المجموعة الرابعة:في الإيمان والندور وأحكامها.

المجموعة الخامسة:عن النكاح والطلاق والعدة.

المجموعة السادسة:في البيع والشراء وأنواعه.

المجموعة السابعة:في الإيجار والسلف وأحكامها.

المجموعة الثامنة:عن الإقرار والنفقات وأحكامها.

المجموعة التاسعة:في الميراث والوصايا و الهبة .

المجموعة العاشرة:في الديات والجنايات والأحكام والدعاوى[1].

وقد جاء في بداية الكتاب أي المجموعة الأولى كالآتي: "أول المخطوط: هذه أجوبة الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم رحمهم الله و رضي عنهم..."[2].

[1] عبد الوهاب بن رستم : المصدر السابق، ص15إلى30.

[2]عبد الوهاب بن رستم: المصدر نفسه، ص36.

وكان أول سؤال: "وذكرت رجلا يعجبه شأن رجل وقوته إلا أنه سارق سفاك، ويقول: (اللهم أصلح فلان) إذا كان يبرأ منه بذلك لقوله(اللهم أصلح هذا السارق)"[1].

الجواب: "إنه لا بأس عليه ما لم يدع له بثواب على كفره، إنما قال: اللهم اهده، وهذا جائز وقد دعا بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ف:"اللهم اهد قريشا، فإنهم لا يعلمون"[2].

أما عن آخر ما جاء في الكتاب من المجموعة العاشرة فقد كان:

سؤال: "وذكرت رجلا حكم فيما اختلف فيه العلماء، فزعم أنه لا يرى الغداء مطلقا فلا يفرق بينهما، هل هو مصيب بحكم الله أم لا؟ وإن ورث مع الجد فجعله أخا هل يبرأ منه أم لا؟[3]

الجواب: "إنما الحكم لمن ولي الحكم، فما اعتدل عنده فيما اختلف فيه المسلمون في رأيه فحكم به بعد اجتهاد منه في الرأي فحكمه جائز، وإن كان ممن لم يل الحكم فليس له أن يحكم إلا بما حكم به الإمام"[4]،ولا وجود للخاتمة في هذا الكتاب.

ب/أصول الدينونة الصافية لعمروس

✓ **وصف الكتاب:**

الباحث أحمد كروم هو من قام بتحقيق كتاب الدينونة الصافية بدعم من وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان، سنة 1420هـ/1999م و المطبعة التي قامت بطباعته هي مطبعة عُمان، وحجم هذا الكتاب متوسط حيث يحتوي على 204 صفحة.

---

[1] عبد الوهاب بن رستم: نفسه.

[2] عبد الوهاب بن رستم: المصدر السابق، ص193.

[3] عبد الوهاب بن رستم: نفسه ، ص193.

[4] عبد الوهاب بن رستم : نفسه، ص193.

✓ **سبب تأليفه:**

أشار الشيخ عمروس بنفسه إلى سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال:" وذكرت قول أهل الحق، وأردت أن أقصد بكتابي إلى بعض أمور تكون فيها الحاجة مما كلف الله به عباده..."[1]، ويقصد عمروس بقوله ذكر أهل الحق "الإباضية" ، كما أراد إيضاح الأمور التي كلف بها الله عباده والتي يحتاج إليها المسلم لعبادة الله تعالى بشكل صحيح.

✓ **محتوى الكتاب:**

قسم الشيخ عمروس كتابه" الدينونة الصافية " إلى قسمين ، القسم الأول في العقيدة والذي تناول فيه عدد من المسائل العقدية ومسائل الاعتقاد، ومعاملة أهل الكتاب والمشركين، ومعاملة المنافقين، وكذلك تناول قضية الشفاعة، ثم ردّ على بعض الفرق الإسلامية المنحرفة كالخوارج والصفرية والمعتزلة والمرجئة والشيعة وختم العقيدة بقواعد مما لا يسع جهله بالدين[2].

أما القسم الثاني فكان في العقيدة وتطرق فيه إلى مسائل العبادات، والذي شمل المسائل المتعلقة بالصلاة كأوقات الصلاة وصلاة الجماعة وعدد الركعات في الفرائض...الخ،ثم مسائل الطهارات من وضوء وتيمم واغتسال، ثم تحدث عن فريضة الزكاة، وأتبعها بفريضة الصوم، ثم فريضة الحج و مسائل متعلقة بالقصاص، وبعدها تناول أحكام الميراث وذكر بعدها بعض الأحكام المتعلقة بالنساء من طلاق وغيرها، كما تطرق إلى نفقة الإرضاع وحد الرضاع وختم ببعض المسائل الفقهية المتعلقة بالختان والآذان والأمر بإتمام الأعمال[3].

---

[1] عمروس بن فتح: **أصول الدينونة الصافية**، تحقيق أحمد كروم، مطبعة عمان، ط1، 1420هـ/1999م، ص52،35.

[2] عمروس: المصدر السابق، ص58إلى83.

[3] عمروس: المصدر نفسه، ص83إلى157.

✓ **منهج الكتاب:**

منهج عمروس في كتابه "أصول الدينونة الصافية" لم يكن قائما على تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول؛ بل كان يأتي بالمسائل مباشرة وراء بعضها البعض، و هذا حسبما ذكره مهنا بن راشد في كتابه منهج الشيخ عمروس.

إلا أنه لم يكن يدمج المسائل ذات المواضيع المختلفة معا،بل كان يتناول المسائل التي تمس موضوعا واحد، فإذا انتقل إلى موضوع آخر نبه ببعض العبارات قبل أن يدخل في الموضوع مباشرة[1].

ثالثا/بدء الإسلام وشرائع الدين وكتاب أخبار الأئمة الرستمين:

أ/بدء الإسلام وشرائع الدين للواب ابن سلام

لقد تمت طباعة الكتاب "بدء الإسلام وشرائع الدين"، بتحقيق فيرنر شيفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، من قبل وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، في بيروت سنة 1406هـ/1986م، والمطبعة التي قامت بطباعة الكتاب، مطبعة دار الصادر، ويضم الكتاب 165صفحة.

✓ **المحتوى الكتاب**

كانت بداية الكتاب مقدمة حيث تحدث أولا عن مضمون النص ووحدته وتطرق كذلك إلى المؤلف والمخطوط ثم ذكر كتاب "ابن سلام" وهذا كله كان من عمل المحقق[2]، أما كتاب ابن سلام فقد كان مضمونه كالتالي:

---

[1] مهنا بن راشد بن حمد السعدي: **الشيخ عمروس ومنهجه الفقهي والعقائدي من خلال كتاب أصول الدينونة الصافية**، مطابع النهضة، مسقط، ط1،1424هـ/2004م، ص289،290.

[2] ابن سلام: المصدر السابق، صص7،51.

كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين وباب ما جاء في تفسير الإيمان والإسلام والعز والإحسان وما شرائع دينك من الفقهاء والعلماء الذين تروي عنهم دينك[1]، في فضائل بعض الصحابة ثم في المشاورة، أربعة من الصحابة، ديننا دين الجماعة من أصحاب النبي عليه السلام، باب ما جاء في الأثر في تفسير دين الله الّذي هو دين الجماعة، تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة، شريعة وسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن إمام تيهرت إلى أهل طرابلس[2]، في المبتدعين وفي المفتي، تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك والجبارة وأتباعهم، قصة إخلاف السنة، أمر ولاية عثمان بن عفان، من تسمية خروج أئمتنا وظهورهم على الجبابرة بالمغرب، وتسمية فقهاء أصحابنا وعلمائهم ومشايخهم وذراريهم، ورسالة إلى أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخرساني[3]، وبعد إكمال المحقق لما جاء في كتاب ابن سلام ذكر المصادر والمراجع العربية ثم المراجع الأجنبية التي اعتمد عليها في تحقيقه للكتاب وبعدها فهرس الأسماء ثم فهرس الرموز[4].

✓ سبب تأليف الكتاب

وهذه الأسباب ذكرها في كتابه، السبب الأول أن الهدف منه تعريف المسلمين بمن يروون تعاليم الإسلام وبمن يهتدون ، أما السبب الثاني فهو أنه أراد بهذا الكتاب أن يوفر هذه معرفة المسلمين لكي يردوا بها على محاورات "المخالفين"، كما أشار ابن سلام إلى أنه جمع معلوماته عن "قادتنا وفقهائنا" من دواوين العلم الآثار.

---

[1] ابن سلام: المصدر السابق، صص59،69.

[2] نفسه، صص70،93.

[3] نفسه، صص 94،135.

[4] نفسه، صص143،165.

ب/كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير:

✓ **وصف الكتاب:**

الكتاب مطبوع وهذا بفضل الدكتور محمد ناصر والدكتور إبراهيم بحاز اللذان قاما بتحقيقه والتعليق عليه، أما المطبعة التي قامت بطبعه فهي دار الغرب الإسلامي ببيروت، وقد كان ذلك سنة 1986م، ويتكون من 130صفحة وهو بحجم صغير.

ويجدر بنا الإشارة أن نص ابن الصغير قد طبع مرتين قبل، وقد كان ذلك ضمن أعمال لمؤتمر المستشرقين 14 الذّي انعقد في الجزائر سنة1905م، ومرة أخرى سنة 1975-1976في مجلة العلوم الإنسانية لكلية الآداب بتونس[1].

أما فيما يخص **منهج المؤلف** فهو قصصي يعتمد على شطرين؛ الأول كان إخبارا وروايات استقاها ممن يثق بهم من الإباضية والشطر الثاني على مشاهداته الخاصة،فقد كان يميل في أسلوبه إلى العامية[2].

ويقول محمود اسماعيل "أسلوبه ومنهجه كما يتضح في تاريخه للدولة الرستمية ينم عن طول باع في ميدان التاريخ" وهذا ما أشار إليه المحققان خلال ترجمتهما لشخصية ابن الصغير[3].

✓ **محتوى الكتاب:**

بداية الكتاب مقدمة للمحققان ثم تلتها ترجمة لحياة ابن الصغير والتعريف بكتابه ثم نص لموتلانسكي معربا من الفرنسية، وكان بعنوان تاريخ "ابن الصغير عن أئمة تاهرت الرستميين" وهو

---

[1] ابن الصغير:المصدر السابق، من مقدمة تحقيق.

[2] سليمان بن صديق: أثر حركات المذهبية في الكتابة التاريخية ببلاد المغرب في القرنين3و4 هـ/9و10م دراسة نمذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، إشرف؛ إبراهيم بكير بحاز،1435-1436هـ/ 2014-2015م، ص68.

[3] ابن الصغير: المصدر السابق،ص14.

منقول من ابن الصغير[1] ثم جاء ذكر عنوان بولاية عبد الرحمن بن رستم وكانت تليه عدة عناوين فرعية (مبايعته إماما ،عدل عبد الرحمن، معاونة إباضية المشرق لعبد الرحمن،...إلخ)[2]،ثم ذكر ولاية عبد الوهاب وما كان من أمره (الازدهار والرخاء أيام حكمه، بيان السبب الذّي كان له وجه الافتراق، فتنة النكار، افتراق الثاني وخروج عبد الوهاب لقتال بني أوس، كما تحدث عن شجاعة أفلح وترشحه وعدله وازدهار دولته ثم الحديث عن سفر أبي اليقظان إلى المشرق، ثم وفاة أفلح)[3]، كما كان ذكر لولاية أبي بكر بن أفلح ومقتل ابن عرفة (عودة أبي اليقظان من المشرق وسيرته وعدله، محمد بن عرفة ومن كان من أمره، دالة محمد بن عرفة على أبي بكر، فتنة محمود بن وليد ،فتنة العجم ، خروج أبو بكر وانهزامه، إمامة ابي اليقظان)[4]، دخول أبو اليقظان تاهرت وسيرته (القاضي محمد بن عبد الله وما كان من أمره، الحياة الفكرية في عهد أبي اليقظان،أبو اليقظان يعين واليا على نفوسة وقصة عبد العزيز بن الأوز، جانب من السياسة أبي اليقظان المالية، ثم وفاة أبي اليقظان)[5]، ثم ذكر ولاية أبي حاتم وأيامه ،كما ذكر فتنة محمد بن رباح ومحمد بن حماد وبعده ولاية يعقوب بن أفلح كما ذكر نزاهته وورعه ثم انتقل إلى دخول أبي حاتم تاهرت وسيرته كما أوضح الحياة الفكرية وانتشار المناظرات[6] ويجدر الإشارة إلى أن كتاب ابن الصغير كانت بدايته من ولاية عبد الرحمن بن رستم إلى غاية الولاية الثانية لأبي حاتم أي قبل سنوا ت قليلة من انهيار الدولة الرستمية.

---

[1] ابن الصغير:المصدر السابق ،صص5،17.

[2] نفسه : صص، 25،36.

[3] نفسه:صص، 37،59.

[4] نفسه: صص61،74.

[5] نفسه :صص77،89.

[6] نفسه: صص91،102.

المبحث الثاني: المؤلفات المخطوطة

سوف نحاول التطرق إلى بعض المؤلفات التي لا تزال مخطوطة ولم تحقق بعد، لكن للأسف واجهتنا صعوبة كبيرة للوصول إلى أكبر عدد منها، ومن هذه المؤلفات؛ أجوبة الإمامين عبد الوهاب وابنه الإمام أفلح.

أولا/مخطوطة أجوبة الإمام عبد الوهاب:

أ/وصف المخطوطة:

عدد أوراق هذه المخطوطة15 ورقة، المخطوط من وجه 21إلى ظهر 35،وعدد الأسطر بها 26سطرا بالصفحة، أما نوع الخط فهو مغربي أقرب إلى الوضوح، أما لون الحبر المستعمل فكان أسود مع استعمل اللون الأحمر والبني أحيانا(عناوين، كلمات مهمة، والتسطير)، أما بالنسبة لإسم الناسخ(لكن المخطوطة قام بنسخها ناسخ واحد فقط وذلك لأن الخط لم يتغير وبقي نفسه) فهو غير موجود وكذلك الأمر بالنسبة لمكان النسخ وتاريخه.

ب/بداية المخطوطة:

"هذه أجوبة الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم رحمه الله ورضي عنه وجعل الجنة منزله ومؤواه أميـــن من عبد الوهاب بن عبد الرحمان إلى الحجاج بن علي جواب على مسائله عافانا الله وإياك وردت علينا مسايلك وذكرت من بلغ أربعين سنة ومافوق ذلك وما دونه وعنده سعة من المال ولم يحج وما يسع المسلمين فيه وهو من أهل الولاية والإستطاعة التي يبلغ بها ماهيته وغايتها سألت أنا فسر ذلك كله الجواب في مسألة أن الله تبارك وتعالى قال ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا..."[1].

---

[1] عبد الوهاب بن عبد الرحمان: **أجوبة الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم**, مكتبة الراعي التابعة لجمعية الإصلاح، غرداية، الجزائر، الرقم في الفهرس:13، الرقم في الخزانة: 6، ص21.

ج/نهاية المخطوطة:

"...وعن رجل قال لامرأته إن لم أبتن بك إلى انسلاخ رمضان فأمرك بيدك في الأجل وبعد الأجل ثم إنه لم يبتن بها الأجل ثم إنها طلقت نفسها بعد الأجل ألها ذلك أم لا الجواب إن لها ذلك في الأجل وبعد الأجل "[1].

ثانيا/مخطوطة أجوبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب:

أ/وصف المخطوطة:

عدد أوراق هذه المخطوطة19ص، ويبدأ المخطوط من الصفحة 30 إلى الصفحة48 وعدد الأسطر بها 25سطرا بالصفحة، أما نوع الخط فهو مغربي صعب القراءة، أما لون الحبر المستعمل فكان باللون البني والأحمر، أما بالنسبة لاسم الناسخ فهو محمد بن يوسف بن داود المصعبي ويبدوا أنه لم ينسخه وحده وهذا لأن الخط فيه تغير[2] ولكن اسمه غير موجود، أما تاريخ النسخ حوالي سنة1186هـ.

ب/بداية المخطوطة:

"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما نصر من الله جوابات أيضا للإمام أفلح بن عبد الوهاب رضي الله عنهما فبعد نسأل الله عصمته وتوفيقه سألتني عن قوم خرجوا من القرى ثم اشتروا أرضا ومنهم من ورثها من أبيه فاتخذوا تلك الأرض وطنا فغرسوا وبنوا البيوت وإنما سكنوا الخصوم الدهر كيف ملاتهم في هذه البيوت إذا كانوا

[1] عبد الوهاب: المخطوطة السابقة، ص35.

[2] أفلح بن عبد الوهاب: **أجوبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب**، مكتبة الحاج سعيد محمد، غرداية، الجزائر، الرقم في الفهرس: 266، الرقم في الخزانة: دغ32، صص41،48.

عندها وهم في الخصوم وكيف ملّاتهم في الفدادين وفيه الخصوم إذ كانوا عندها الجواب في ذلك أن التقصير إنما يجب بالسفر والإقامة..."[1].

ج/نهاية المخطوطة:

"...وسألت عن رجل جرح رجلا جرحات في موضع العظم والعصب والمجروح يريد أخذ الدية ولكنه يريد العظمى الجواب أن القصاص إنما هو في اللحم من الموضحة إلى ما دونه وأما ما كان فوق الموضحة من الجرحات العظام فليس فيها قصاص وإنما فيها الدية والله أعلم وأحكم تم الجواب بحمد الله و حسن عونه"[2].

كما رأينا أن جزءا من أجوبة الإمام أفلح كان في المخطوط الذي كانت به أجوبة الإمام عبد الوهاب، وقد كانت بدايتها "بسم الله الرحمان الرحيم وصلى اله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، هذا كتاب آخر من جوابات الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم رحمهم الله ورضيي عنهم ونفعنا بهم أجمعين أمين عافانا الله وإياك سألت عن عبد مادون له في التجارة تكفل بكفالة أو أقر بدين على نفسه إن كان يلزمه كل مال لقربه من دين أو كفالة وقال مولاه لم أذن له في التجارة بالدين بل إنما أذنت له بالنقد إن كان يلزم المولى ما لزم العبد من دين ما اقر به أو قام له ذلك بينة الجواب إن كان مولاه أذن له في التجارة..."[3]، أما آخر ما جاء في هذا الجزء فهو"...وعن من دبر جارية له في مرضه وعليه دين مستغرق فجميع تركته وتلك الجارية إن كان تباع وإن أعدت الجارية أن سيدها خلف مالا- فكلفت بينة على دعواها فلم تأت ببينة إن كان على الغرماء أن يحلفوا بالله ما نعلم هذا الذي تدّعي أن سيدها خلف سوى هذه

[1] أفلح بن عبد الوهاب: المخطوطة السابقة، ص30.

[2] نفسه، ص48.

[3] عبد الوهاب: المخطوط السابق، ص37.

التركة الجواب في ذلك مثل الجواب في المشكلة التي قبلها وعليها أن تسعى في قيمتها وعن امرأة قتلت نفسها"[1].

إذن هي مخطوطتان لا غير، وصلنا إلى معرفتهما في مكتبات وادي مزاب، والحقيقة أن التراث الرستمي ضاع منه الكثير كما قلنا وأتلف بسبب الفتن والصرعات والتاريخ الطويل منذ سقوط الرستميين296هـ/909م.

[1]عبد الوهاب: نفسه، ص37.

المبحث الثالث: المؤلفات المفقودة

رغم التآليف الكثيرة التي تركها مؤلفو وفقهاء القرن 2هـ و3هـ في الدولة الرستمية والتي عرفناها من خلال المصادر التي كانت تتطرق لها إمّا بذكر عناوينها أو اسم مؤلفها أو بذكر ماجاء فيها، ألا أنه مفقودة و قد يكون هذا بسبب الانشقاق الذي حدث عند الإباضية أو بسبب الفتن التي عرفتها الدولة الرستمية، إلّا أن السبب الرئيسي لفقدان أغلب المؤلفات الإباضية هو إحراق العبيديين لمكتبة المعصومة والتي كانت تحتوي على كتب علماء الدولة بأكملها إضافة إلى كتب أهل المشرق وغيرها من الكتب.

أولا/مؤلفات الأسرة الرستمية المفقودة:

للإمام عبد الرحمان كتابان من تأليفه مفقودان هما تفسير القرآن الكريم، الذي تكلم عنه المؤرخون وذكر في بعض أمهات الكتب، إلّا أنه لم ير[1]، أما الكتاب الثاني فهو ديوان يحتوي على خطب الإمام ويذكر الباروني في كتابه الأزهار الرياضية أنّ الورجلاني رآه[2].

وللإمام عبد الرحمان عدة رسائل وجوابات كثيرة في مختلف فنون العلم ولكنها فقدت[3].

أما الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان فله عدة أجوبة في فنون شتى لكن بعضها موجود وبعضها الآخر مفقود[4].

---

[1] الباروني: المرجع السابق، ص98، وانظر أحمد بوزيان: المرجع السابق، ص105.

[2] الباروني: نفسه، ص98، وانظر مسعود مزهودي: المرجع السابق، ص261.

[3] عيسى الحريري: المرجع السابق، ص237.

[4] الباروني: المرجع السابق، ص163.

وللإمام أفلح كتاب يرد فيه على نفاث[1] وهو مفقود، وكذلك الأمر بالنسبة لابنه الإمام محمد أبي اليقظان، والذي ألف أربعين كتابا في الاستطاعة[2] قبل توليه الإمامة، و رد على أهل الخلاف ولكن كلها مفقودة[3].

ولأبي حاتم يوسف بن محمد أبي اليقظان بن أفلح خطب كثيرة مفقودة[4].

ثانيا/المؤلفات المفقودة خارج الأسرة الرستمية:

من الكتب المفقودة كتب للشيخ عمروس بن فتح وهي كتاب في الأصول والفقه، وكتاب أعلام الملة والحكم و المعارف، وكتاب أجاب به على الشيخ عبد الخالق الفزاني، كما له رد على نفاث و هو مفقود أيضا[5].

وللشيخ هود بن محكم الهواري كتاب سنن الصلاة وهو مفقود[6].

ويذكر المحقق النامي في كتاب أبي خرز للرد على جميع المخالفين أنه لأبي نوح سعيد بن زنغيل كتاب يحمل اسمه وأشار على أنه مفقود[7].

ولمهدي النفوسي كتب يرد فيه على نفاث وهي مفقودة أيضا، وكذلك رسائل نفاث يرد فيها على الإمام أفلح لعدم محاربة الأغالبة[8]، وكتاب سعيد بن أبي نصر ولم يرى هو الآخر[9]،

---

[1] ابن ادريسو: المرجع السابق، ص520.

[2] أبو خرز: **الرد على جميع المخالفين**، تحقيق عمرو خليفة النّامي، من خلال المقدمة، وانظر ابن ادريسو: المرجع السابق، ص515.

[3] ابن ادريسو: المرجع نفسه، ص518.

[4] ابن ادريسو: المرجع نفسه، ص517.

[5] ابن ادريسو: المرجع نفسه، صص515،525.

[6] ابن ادريسو: المرجع نفسه، ص520.

[7] البرادي: **دراسة الإباضية وعقيدتها**، ص67.

[8] ابن ادريسو: المرجع السابق، ص122.

[9] البرادي: **دراسة الإباضية وعقائدها**، ص67.

وكذلك مؤلفات محمود بن بكر التي ألفها للرد على المخالفين للإباضية، وكان أخص الناس بعيسى بن فرناس النفوسي[1]، ودواوين شعرية لأبي سهل النفوسي[2].

ولابن الصغير كتاب جمع فيه ما دار بينه وبين فقهاء الإباضية حول مسألة النكاح[3].

وهكذا نلاحظ أن مجموعة معتبرة من التراث المكتوب للرستميين ضاع ولم يصلنا، وسبب الضياع هو ألسنة النيران والفتن والإهمال.

وهذا التراث هو تراثنا في المغرب الأوسط، كان المفروض أن يكون له مجال في مكتباتنا الوطنية في الجزائر.

[1] ابن صغير: المصدر السابق، ص81.

[2] ابن ادريسو: المرجع السابق، ص517،518.

[3] ابن ادريسو: المرجع نفسه، ص521.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا الذي تطرقنا فيه إلى حركة التأليف خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين لاحظنا أن علماء الدولة الرستمية نشطوا بمجال التأليف لحفظ ما وصلوا إليه في مختلف العلوم، وهو ما جعلنا نصل إلى عدة استنتاجات منها:

- ✓ اهتمام الأئمة الرستميين بالحركة الفكرية وتعايشها مع مختلف المذاهب والطوائف وحتى أصحاب الديانات الأخرى، وهذا يدل على تسامحهم مع غير مذهبهم وتقبلهم لغير فكرهم وعقيدتهم.
- ✓ عناية الأئمة الرستميين بالعلماء وإحاطتهم بالحماية والعناية وتوفر العدل والأمان بأرجاء الدولة هو ما جعل الغرباء يتوافدون إليها من كل الأمصار.
- ✓ اشتراط العلم في إمام الدولة هو ما جعل العائلة الرستمية تولي كل اهتماماتها للعلم، وهذا من أجل بث تعاليم مذهبهم والذي هو أساس قيام الدولة.
- ✓ تشجيع الأئمة لحركة التأليف، والدليل على ذلك، أن الإمام الأول للدولة الرستمية عبد الرحمان بن رستم قد ألّف كتابا في تفسير القرآن الكريم.
- ✓ اختصاص معظم أئمة الدولة في المجال الفقهي وهو ما يدل على تمكنهم في العلوم الشرعية، وسعيا منهم في الحفاظ على الطابع الإسلامي للدولة وكان العصر عصر الفقه بالدرجة الأولى.
- ✓ كما نلاحظ أن الأئمة الأوائل بالدولة كانوا أكثر اهتماماً بالعلم و العلماء والتأليف على غرار الأئمة الأواخر.
- ✓ حفظ الرستميون لعلومهم عن طريق تدوينها وتأليف الكتب من أجل الاستفادة منها هو ما جعل الحركة العلمية بالدولة متطورة.

- ✓ ظهور العلماء من غير الأسرة الرستمية الذين نشطوا في حركة التأليف في مختلف العلوم بأرجاء الدولة الرستمية.
- ✓ كما نلاحظ أن التآليف الرستمية تنوعت بين كتب وأجوبة ورسائل.
- ✓ اختلاف الرسائل المؤلفة والقصائد(للرد على المخالفين، الوعظ والإرشاد، المدح، الهجاء،...الخ).
- ✓ اعتماد الرستميين على بعض كتب المشرق هو ما جعلهم يعزفون عن التأليف في بعض المجالات.
- ✓ نقص التآليف الرستمية في مجال العقيدة، وانعدامها في مجال الحديث.
- ✓ ونلاحظ أيضا أن التأليف في الجانب الأدبي قد كان مزدهرا وخاصة في الشعر الذي أضاف صبغة جديدة للأدب بالدولة الرستمية.
- ✓ أغلب المؤلفات الرستمية مفقودة رغم تطرق المصادر الإباضية لها إلا أنها غير موجودة وهذا بسبب إحراق العبيديين لمكتبة المعصومة.
- ✓ البعض من هذه المؤلفات لا يزال مخطوطا وهو ما يصعب على الباحث الوصول إليه والاستفادة مما جاء فيه.
- ✓ المؤلفات الرستمية المطبوعة قليلة جدا وهي تعد على الأصابع.

وختاما نرجو أن نكون قد وقفنا في إضافة شيء جديد للبحث العلمي وللتاريخ الفكري للمغرب الأوسط من خلال دراستنا هذه والله من وراء القصد.

الملاحق

الملـــــــحـــــــق: رقم 01

الحدود السياسية للدولة الرستمية (حسب الحدود الحالية)

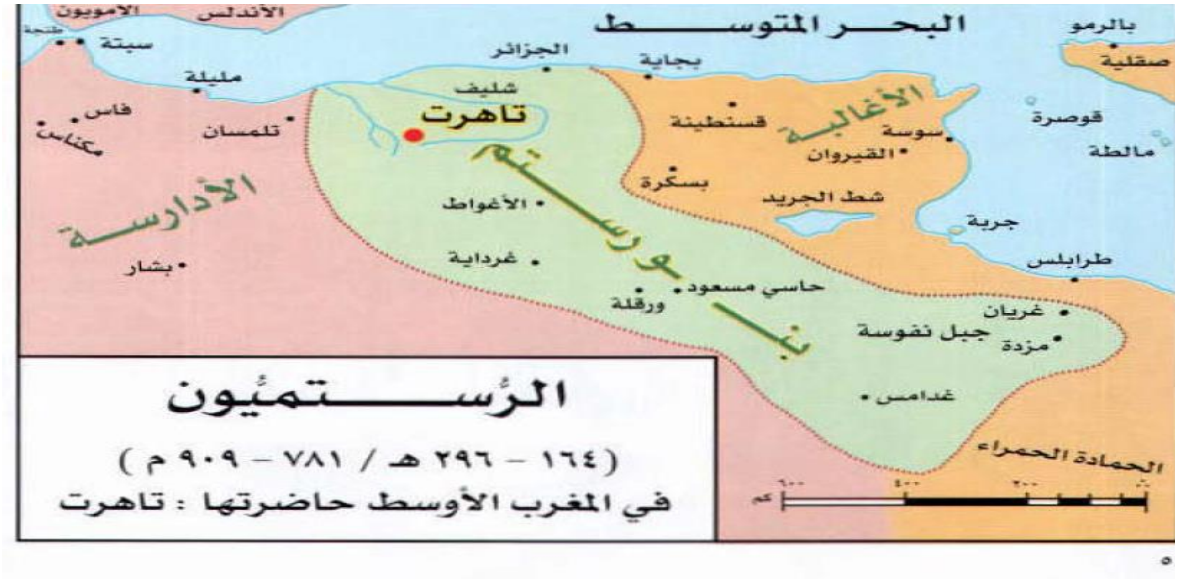

شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الطباعة ،دمشق،2005، ص50.

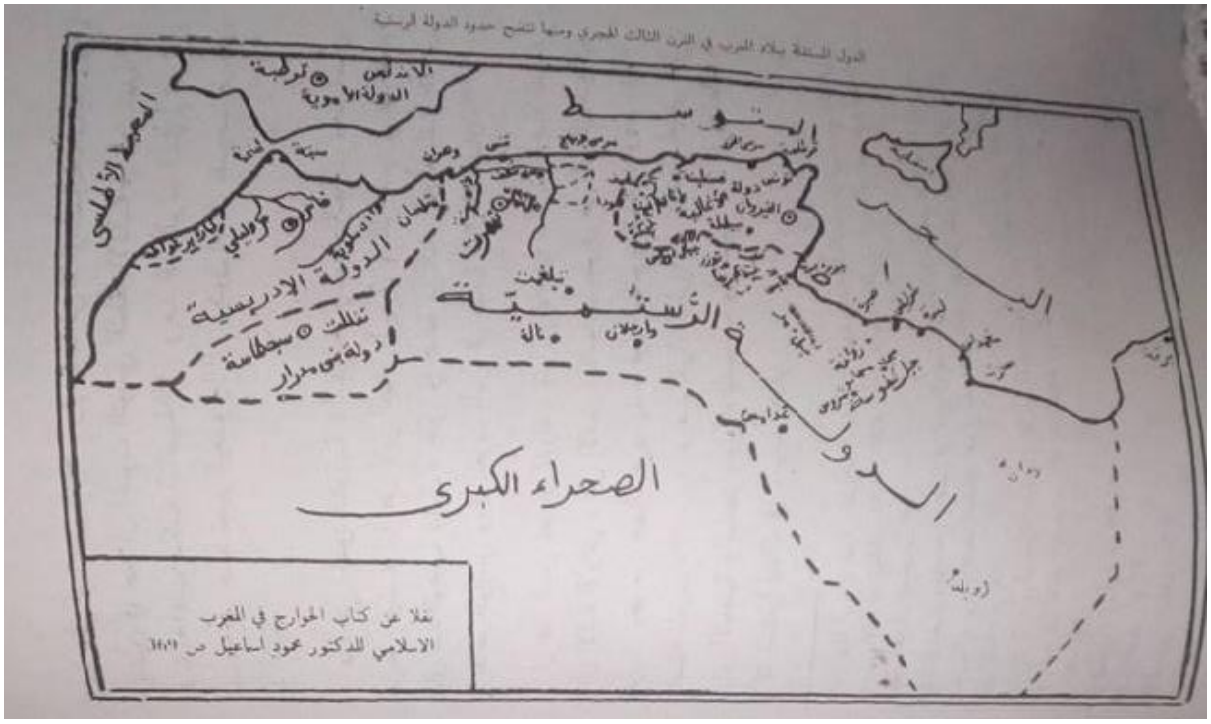

حدود الدولة الرستمية ابراهيم بحاز الدولة الرستمية، ص106.

الملحق: رقم02

جدول يوضح حكام الدولة الرستمية وفترات حكمهم

الحـــكـــــــام	فـــتـــرة الحـــــكـــــم
عبـــد الرحـــــمن بن رســـــتم	(160-171هـ/777-787م)
عبـد الـوهاب بـن عـبـد الـرحـمن	(171-208هـ/787-823م)
أفـلـح بـن عـبـد الـوهـاب	(208-258هـ/823-871م)
أبـو بـكـر بـن أفـلـح	(258-261هـ/871-874م)
أبـو اليـقـظان بن أفـلـح	(261-281هـ/874-894م)
أبو حـاتـم بـن يـوسـف بـن أبي يقـظان	(281-294هـ/894-907م)
اليـقـظـان بـن أبي اليـقـظـان	(294-996هـ/907-909م)

عن إبراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، ص120، 174، 515، 591، 752، 1004.

الملحق:03 المؤلفون والمؤلفات من الأسرة الرستمية

المـــــمـــــؤلـــــف	الكتاب
عبـــد الرحـــــمن بن رســـــتم	تفسير كتاب الله العزيز.
عبــد الـوهاب بــن عــبــد الـرحــمن	مسائل نفوسة، رسائل وأجوبة.
أفلح بن عبدالوهاب	رسائل وأجوبة، وقصيدة يحثّ فيها على طلب العلم.
محمد بن أفلح	الاستطاعة، و رسالة في خلق القرآن.

الملحق: رقم04 جدول لأهم المؤلفات والمؤلفين من خارج الأسرة الرستمية

العلوم	المؤلف	الكتاب
التفسير	هود بن محكم لواب بن سلام	تفسير كتاب الله العزيز. تفسير سورة الشورى في كتابه شرائع الدين.
العقيدة	عبد الخالق الفزاني	توكل والإعتماد على النفس.
الفقه و الأصول	عمروس بن فتح ماطو س بن هارون عبد الله بن يزيد الفزاري	أصول الدينونة الصافية وكتاب فيه وصية لأولاده. ألف في علم الأصول. له كتاب في الرد على الروافض وكتب في الفقه.
الأدب والنحو	أبو سهل الفارسي أبو محمد عبد الله بن محمد المكفوف النحوي يهوذا بن قريش التيهرتي	له كتب في الوعظ والتذكير والتخويف. له كتب كثيرة باللغة العربية والغربية، وله كتاب في العروض. واضع أسس النحو التنظيري و ترك فيه كتابا.
الشعر	أبو عبد الرحمان بكر بن حماد	له عدة قصائد في المدح والاعتذار والهجاء والرثاء.
التاريخ	لواب بن سلام ابن الصغير	شرائع الدين. أخبار الأئمة الرستميين.

الملـــــــــــــحق: رقم05 قصيدة الإمام أفلح عن العلم

قال الإمام افلح ثالث رؤساء الدولة الرستمية لا فض فوه:

العلم أبقى لأهل العلم آثارا *** يريك أشخاصهم روحا وأبكارا

حي_وإن مات- ذو علم وذو ورع *** ما مات عبد قضى من ذاك أو طارا

وذو حياة على جهل ومنقصة *** كميت قد ثوى في الرمس إعصارا

لله عصبة أهل العلم إن لهم *** فضلا على الناس غيابا وحضارا

العلم علم كفى بالعلم مكومة *** والجهل جهل كفى بالجهل إدبارا

العلم عند اسمه أكرم به شرفا *** والجهل عند اسمه أعظم به عاراشرف العلم للإنسان منزلة *** ويرفع العلم للإنسان أقدارا

العلم در له فضل ولا احد *** في الناس يدري لذاك الدر مقدارا

للعلم فضل على الأعمال قاطبة *** عن النيء روينا فيه أخبارا

يقول طالب علم بات ليلته *** في العلم أعظم عند الله أخطارا

من عابد سنة لله مجتهدا *** صام النهار وأحيا الليل اسهارا

وقال: إن مداد الطالبين على *** ثيابهم وعلى القرطاس اسطارا

مثل دم الشهداء المكرمين لهم *** فضل فأكرم بأهل العلم أخيارا

وقال هم يرثون الأنبياء كذا *** فيهم روينا احاديثا وأخبارا

أكرم بهم من ذوي الفصل المبين لهم *** إرث النبوءة في أيديهم صارا

هذا هو فضل العلم عند الدولة الرستمية. وتلك هي منزلة العلماء الرفيعة عندها.
ثم يحث الإمام افلح على طلب العلم فيقول:

اشدد إلى العلم رحلا فوق راحلة *** وصل إلى العلم في الأفاق أسفارا

واصبر على دلج الاغساق معتسفا *** مهامة الأرض أحزانا[1] وأقطارا

حتى تزور رجالا في رحالهم *** فضلا فأكرم بأهل العلم زوارا

وألطف بمن أنت منه العلم مقتبس *** جدد له كل يوم منك أبرارا

وأحسن الكشف عن علم تطالبه *** وألزم دراسته سرا واجهارا

ولا تكن جامعا للصحف تخزنها *** كالعير يحمل بين العير أسفارا

نعم الفضيلة نعم الذخر تورثه *** لنفسك اليوم إن أحسنت آثارا

وإن هممت بخير الناس تألفهم *** الفت بالعلم أبرارا وأخيارا

واطلبه من العلم ما تقتضى الفروض به *** واعمل بعلمك مضطرا ومختارا

واطلبه ما عشت في الدنيا ومدتها *** لموقف العرض أن لا تورد النارا

واجعله لله لا تجعله مفخرة *** ولا ترائى به بدوا واحضارا

علي دبوز، المرجع السابق، ص 335-336.

الملحق: رقم06 صفحة من جوابات الإمام عبد الوهاب

مكتبة أبي اسحاق ابراهيم أطفيش غرداية، الرقم في الفهرس، الرقم في الخزانة: 06

الملحق: رقم07 صفحة من جوابات الإمام أفلح

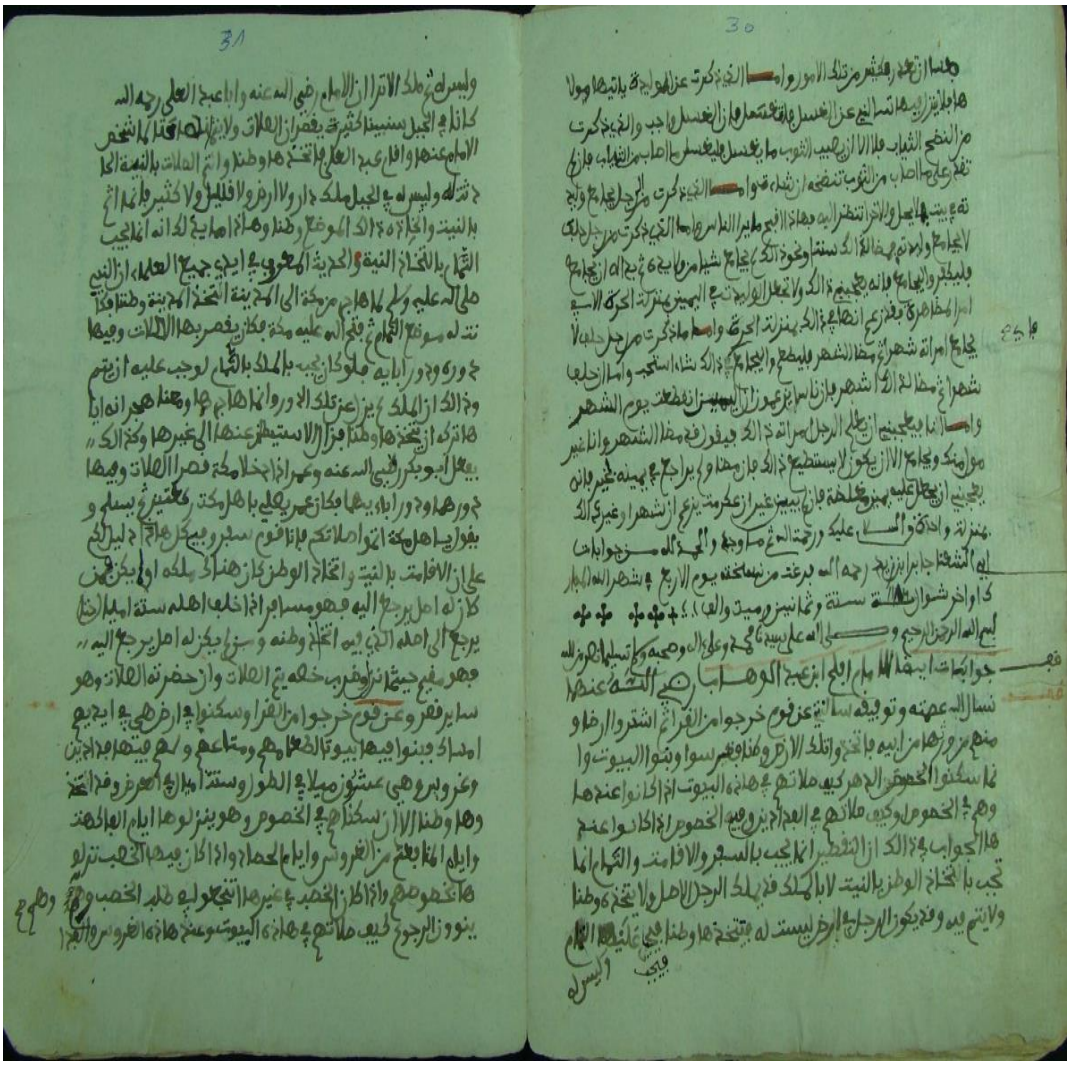

مكتبة أبي اسحاق ابراهيم أطفيش غرداية، الرقم في الفهرس266، الرقم في الخزانة: دغ 32.

الملحق رقم 08: جدول يوضح تصنيف المؤلفات

تصنيف المؤلَّفات	المؤلَّفـــــات
المؤلفات المطبوعة	تفسير كتاب الله العزيز لهود محكم الهواري- كتاب مسائل نفوسة للإمام عبد الوهاب – أصول دينونة الصافية لعمروس بن فتح – بدء الإسلام وشرائع الدين للواب ابن سلام – أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير.
المؤلفات المخطوطة	مخطوطة أجوبة الإمام عبد الوهاب – مخطوطة أجوبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب.
المؤلفات المفقودة	**المؤلفات المفقودة من خارج الأسرة الرستمية:** تفسير القرآن الكريم للإمام عبد الرحمان بن رستم –خطب الإمام عبد الرحمان بن رستم – رسائل و جوابات في مختلف العلوم لعبد الرحمان بن رستم – أجوبة عبد الوهاب بن عبد الرحمان – كتاب أفلح للرد على نفاث – كتب أبو اليقظان في الاستطاعة – خطب أبو حاتم يوسف.
	المؤلفات المفقودة من خارج الأسرة الرستمية: كتاب الشيخ عمروس في الأصول والفقه، وأعلام الملة والحكم والمعارف، وكتاب أجاب فيه على الشيخ عبد الخالق الفزاني، ورد على نفاث – كتاب سنن الصلاة للشيخ هود بن محكّم الهواري – كتاب أبو نوح سعيد بن زنغيل يحمل اسمه – كتب المهدي النفوسي يرد فيها على نفاث – رسائل نفاث التي يرد فيها على الإمام أفلح لعدم محاربته للأغالبة – كتاب سعيد بن أبي نصر – مؤلفات محمود بن بكر التي رد فيها على المخالفين للإباضيين – دواوين شعرية لأبي سهل الفارسي –كتاب ابن الصغير حول مسألة النكاح.

الملحق: رقم09 أجزاء من رسائل الإمام أفلح

الرسالة الثالثة للامام أفلح

رحمه الله أرسلها الى نفات

من أفلح بن عبد الوهاب الى نفات بن نصر أما بعد فالحمد لله المنعم علينا والمحسن الينا الذي بنعمته تتم الصالحات ولا يهتدي مهتد الا بمونته وتوفيقه فله المنة علينا ولا منة لنا عليه وهو المحسن الينا اذ هدانا لدينه وجعلنا خلفاً من بعد أسلافنا الصالحين وأئمتنا المهتدين الذين في اتباعهم نرجو الهدى وفي مخالفتهم نخشى الهلكة ولن يهتدي من خالف العدل ولن يتبوء من ابتدع غير الحق لان تلك البدعة ضلالة وكل ضلالة كفر وكل كفر في النار

وقد كتبت اليك غير كتاب أنصح لك فيه وأدعوك الى رشدك وفي كل ذلك لا يبلغني من عمالنا فيك الا ما أكره ولا أرضاه لدين ولا دنيا حتى حررت كتاباً منشوراً الى عمالنا أمرتهم فيه بخلع كل من خالف سيرة المسلمين وابتدع غير طريقتهم وسار بغير سيرتهم وبنفيه وهجره واقصائه فكتبت الي كتاباً كأنك تسخط ذلك أترى اني أوازر من ابتدع في ديننا (كلا) ما كنت بالذي يفعل ذلك ولا أوازر من يسعى في خلافنا ما كنا على الهدى

النصيحة العامة من الامام

أفلح رحمه الله الى كل من كان تحت

لوائه من المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من أفلح بن عبد الوهاب الى من بلغه كتابنا هذا من المسلمين أما بعد فالحمد لله الذي هدانا للاسلام وأكرمنا بمحمد عليه السلام وأبقانا بعد تناسخ الامم حتى أخرجنا في الأمة المكرمة التي جعلها أمة وسطاً شاهدة لنبيها بالتبليغ ومصدقة لجميع الانبياء وشاهدة على جميع الامم بالبلاغ من الانبياء عليهم السلام اليهم منّا من الله ورحمة أرسل الينا نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ووعده بالنصر على الاعداء وضمن له الفلج والغلبة

الباروني: الأزهار الرياضية، ص204،201.

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات:

جوابات الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، الرقم في الفهرس 13، الرقم في الخزانة 06. .

جوابات الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، الرقم في الفهرس 266،الرقم في الخزانة دغ32.

المصادر:

1/البرادي أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم: **الجواهر المنتقاة،** صححه أحمد بن سعود السيابي، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، 2014م.

2/(ـــــــــــ)**دراسة الإباضية وعقيدتها مع رسالة في كتب الإباضية،** دراسة وتحقيق أحمد عبد النور بن عوض محمد عزب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

3/البكري أبو عبد الله بن العزيز: **المسالك والممالك،** دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ. 4/الحموي ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله ت 626هـ/ 1229 م: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مجلد2، 1977م.

5/أبو خزر يغلا بن زلتاف: **الرد على جميع المخافين،** حققه عمر وخليفة النامي.

6/ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن بكر ت808هـ / 1406م: **العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،** مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الجزء 6،1421هـ/2000م.

7/الدرجيني أبو العباس بن سعيد ت حوالي 670 هـ/1272 :**طبقات المشايخ بالمغرب،** بدون مكان الطبع وبدون تاريخ.

8/أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الورجلاني ت 471 هـ/ 1078م: **سير الأئمة وأخبارهم**، تحقيق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1979م.

9/ الشماخي أحمد بن عبد الواحد: **السير**، تحقيق أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافي، الطبعة الثانية، مسقط، الجزء1، 1412هـ/1992م.

10/ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين(القرن الثالث هجري)**، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1986م.

11/عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: **مسائل نفوسة**، تحقيق إبراهيم محمد طلاّي، المطبعة العربية، الجزائر،1991م.

12/ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، ج1، طبعة الأولى، 1983م.

13/ عمروس أبو حفص بن فتح النفوسي: **أصول الدينونة الصافية**، تحقيق حاج أحمد بن حمو كرّوم، سلطنة عمان، ط1، 1420هـ/1999م.

14/لواب ابن سلام ابن عمرو اللواتي الإباضي: **بدء الإسلام وشرائع الدين**، فيرنز شفاتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار صادر، بيروت، 1406هـ/1986م.

15/هود بن محكم الهواري الأوراسي: **تفسير كتاب الله**، تحقيق بالحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

16/الوسياني عبد السلام بن حسان: **سير الوسياني**، تحقيق عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، نشر وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1، الجزء1، 1430هـ/2009م.

17/أبو يعقوب يوسف إبراهيم الورجلاني: **الدليل والبرهان**، الجزء2، شبكة الدر الإسلامي، 2004 م.

18/اليعقوبي أحمد: **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

المراجع:

2/باجية صالح: **الاباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى**، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى.

4/بحاز إبراهيم بكير: الدولة **الرستمية 160-296هـ/777-909م دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات ألفا، الجزائر، طبعة3، 1431هـ/2010م.

5/بحاز إبراهيم بكير و آخرون: **معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى القرن 15هـ قسم المغرب**، جمعية التراث، القرارة، غرداية،الجزائر،1420هـ/1999م.

3/الباروني سليمان بن عبد الله: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، مطبعة الأزهار البارونية، بدون تاريخ.

6/بوزيان أحمد: **تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر**، دار المدار الثقافية للطباعة، الجزائر، ط1، 2013م.

7/التليسي بشر رمضان: **الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي**، ليبيا، ط1، 2003م.

8/جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984م.

9/حساني مختار: **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

10/حمودة عبد الحميد حسن: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح حتى نهاية الدولة الفاطمية، القاهرة**، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.

11/حركات إبراهيم: **مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9/15م**، دار الراشاد الحديثة، دار البيضاء، ب،ت، جزء2.

12/الحريري عيسى: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ-296هـ)**، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1987م.

13/أبو خليل شوقي: **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الطباعة، دمشق،2005م .

14/دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، دار إحياء الكتب العربية، 1963 م.

15/السائحي محمد الأخضر عبد القادر: **بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري**، الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

16/السعدي مهنا بن راشد بن حمد: **الشيخ عمروس ومنهجه الفقهي والعقائدي من خلال كتاب الدينونة الصافية**، مطابع النهضة، مسقط، طبعة1، 1424هـ/2004م.

17/شاوش محمد بن رمضان: **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي**، طبع بالمطبعة العلوية، بمستغانم، طبعة1، 1385هـ/1966م.

18/شبانة محمد كمال: **الدويلات الإسلامية في المغرب**، دار العالم العربي، القاهرة، طبعة1، 1429هـ/2008م.

19/عبد الرزاق محمود إسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري**، دار الثقافة، فاس المغرب، طبعة2، 1406هـ/1985م.

20/فركوس صالح بن نيلي: **التاريخ الثقافي للجزائر من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال(814ق.م – 1962م)**، إيدكوم للنشر والتوزيع،2013م.

21/قوجة المنصف: **تاريخ الإباضية الديني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس هجري**، دار التونسية للكتاب،طبعة1، تونس،2014م.

22/الكعاك عثمان: **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبعة1،2003م.

23/كوردي محمود حسين: **الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون(2 – 8هـ/8 –14م)**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، طبعة1، 2008م.

24/معيوف مفتاح صالح: جبل **نفوسة وعلاقتة بالدولة الرستمية (من منتصف القرن 2هـ إلى أواخر القرن 3هـ)**، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، 2006.

25/بن محمد ابن ادريسو مصطفى: **الفكر العقدي عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث هجري**، مكتبة الضّامري للنشر والتوزيع، عمان، بدون طبعة، 2013م.

الرسائل الجامعية:

1/البراشدي صالح بن خلفان بن محمد: **مصادر الفقه الإباضي في القرنين الأول والثاني هجري**، رسالة لنيل الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة الزيتونة، تونس، 1422-1423هـ/ 2001-2002م.

2/شعباني صلاح الدين: **التربية والتعليم عند الإباضية بالمغرب الإسلامي مابين القرنين الثالث والخامس هجريين1–9م**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف دكتور أنس العلّاني، الجزائر،1424-1425هـ/2003-2004م.

3/بن صديق سليمان: **أثر حركات المذهبية في الكتابة التاريخية ببلاد المغرب في القرنين3و4 هـ/9و10م دراسة نمذج**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، إشرف؛ إبراهيم بكير بحاز،1435-1436هـ/ 2014-2015م.

4/عامر يحي نسرين وبوشارب أسماء: **الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن 2هـ -9هـ/8م -15م(دراسة مقارنة)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، إشراف دكتور نسيم حسبلاري، البويرة، الجزائر،1435-1436هـ/2014-2015م.

5/عليلي محمد: **الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستميين خلال القرنين2-3هـ/8-9م**، شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الأوسط، جامعة أبي بكر بلقايد، إشراف دكتور معروف بلحاج، تلمسان، 1428-1429هـ/2007-2008م.

6/فسيو نادية: **الحياة الفكرية في المغرب الأوسط الرستميون و الزيانيون نموذجا(دراسة مقارنة)**، شهادة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، 1435-1436 هـ/2014-2015م.

7/مطهري فطيمة: **مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية(القرن2-3هـ/8-9م)**، شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد،إشراف دكتور معروف بلحاج، تلمسان، 1430-1431هـ/2009-2010م.

المجلات:

بحاز إبراهيم: شروط الإمامة عند الرستميين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، قسم التاريخ، العدد19،2013 م.

أمال سالم عطية: دور الإمام أفلح بن عبد الوهاب في ازدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث هجري، مجلة العصور الجديد، العدد232 ،1437هـ/2016م.

المرجع الأجنبي:

G.MARCAIS et A-DESSUS- LAMARE-Tihert, Tagdmt ,R,A,1996

الموضوع	الصفحة
شكر و العرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
البسملة	
المقدمة	**4-1**
المدخل	**6**
الفصل الأول : التأليف في الأسرة الرستمية.	
المبحث الأول : دور الحكام في تفعيل الحركة الفكرية	**15**
أولا : دور الإمامين عبد الرحمان ابن رستم و ابنه عبد الوهاب	**15**
ثانيا : دور الأئمة (أفلح وأبو بكر وأبو اليقطان)	**17**
المبحث الثاني : مؤلفات الإمامين عبد الرحمان ابن رستم و ابنه عبد الوهاب	**19**
أولا : مؤلفات الإمام عبد الرحمان ابن رستم (160-171 هـ/777-787م)	**19**
ثانيا : مؤلفات الإمام عبد الوهاب ابن عبد الرحمان (171-208هـ/787-823م)	**22**
المبحث الثالث : مؤلفات الإمامين أفلح ابن عبد الوهاب و محمد ابن أفلح	**24**
أولا : مؤلفات الإمام أفلح ابن عبد الوهاب (208-258هـ/823-871م)	**24**
ثانيا : مؤلفات محمد ابن عبد الوهاب (261-281هـ/874-894م)	**27**
الفصل الثاني : المؤلفون والمؤلفات من غير الأسرة الرستمية.	
المبحث الأول: التأليف العقدي والفقهي	**30**
أولا : التأليف في التفسير و العقيدة	**30**
ثانيا : التأليف في الفقه والأصول	**32**
المبحث الثاني : التأليف في الأدب والتاريخ	**37**
أولا : التأليف في الأدب و النحو	**37**
ثانيا : التأليف في النثر والشعر	**38**

ثالثا : التأليف التاريخ	**43**
الفصل الثالث : تصنيف المؤلفات إلى مطبوعة ومخطوطة ومفقودة.	
المبحث الأول : المؤلفات المطبوعة	**46**
أولا : تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكم الهواري الأوراسي280هـ	**46**
ثانيا : كتاب مسائل نفوسة وكتاب أصول الدينونة الصافية	**48**
ثالثا : بدء الإسلام وشرائع الدين وكتاب أخبار الأئمة الرستمين	**52**
المبحث الثاني : المؤلفات المخطوطة	**56**
أولا : مخطوطة أجوبة الإمام عبد الوهاب	**56**
ثانيا : مخطوطة أجوبة الإمام أفلح بن عبد الوهاب	**57**
المبحث الثالث : المؤلفات المفقودة	**60**
أولا : مؤلفات الأسرة الرستمية المفقودة	**60**
ثانيا:المؤلفات المفقودة خارج الأسرة الرستمية	**61**
الخاتمة	**64**
الملاحق	**67**
المصادر والمراجع	**76**
الفهرس	**83**
الملخص	

الملخص

تشمل الدراسة حركة التأليف في الدولة الرستمية خلال القرنين 2هو3هـ حيث كان معظم المؤلفين فيها فقهاء وهو ماجعل مجالات التأليف تتعدد (التفسير، العقيدة، الأدب، النحو، الشعر، التاريخ...إلخ)، فكان أول كتاب في التفسير لإمام الدولة عبد الرحمن بن رستم هذا بالإضافة إلى الأئمة الآخرين الذّين نشطوا في هذا المجال وعملوا على تشجيع العلماء للنهوض بحركة التأليف في أرجاء الدولة وهو كذلك ما جعل العلماء يتوافدون إليها من شتى الأمصار على اختلاف مذاهبهم، فكان للتأليف دور كبير في حفظ ما وصلت إليه الدولة الرستمية، والدارس لحركة التأليف في الدولة الرستمية يلاحظ أن معظم ما وصلوا إليه قد فقد بسبب تخريب العبيديين لمكتبة المعصومة.

الكلمات المفتاحية:

الدولة الرستمية، التأليف.

Résumé :

L'étude comprend authoring le mouvement dans l'état Rustumiya pendant des siècles 2 H et 3 H, où la plupart des auteurs de théologiens, qui est ce qui a fait les domaines de l'auteur sont nombreux, a été le premier livre dans l'interprétation de l'Imam d'Etat bin Abdul Rahman (interprétation de la religion, de la littérature, grammaire, poésie, histoire, etc ...) Rustam cela est en plus des autres imams qui sont actifs dans ce domaine et a travaillé à encourager les scientifiques à promouvoir le mouvement d'auteur à travers le pays et est aussi ce qui les scientifiques se ruent sur elle de toutes les régions de différentes sectes, était l'auteur d'un rôle majeur dans le maintien atteint Rustumiya, et l'Etat mouvement étudiant de création Dans l'état rustique, il est noté que la plupart Ce qu'ils ont atteint a été perdu à cause de la destruction des Ubaidis à la bibliothèque d'infaillible.

les mots clés:

Etat Rustauid, Autorisation.